**وزارة التعليم العالى والبحث العلمى**

**جامعة العربى التبسى / تبسة**

**كلية الحقوق والعلوم السياسية**

**قسم: العلوم السياسية**


**مطبوعة بيداغوجية في مقياس:**

# منهجية العلوم السياسية 02

**السنة أولى جذع مشترك**


الدكتور: كيم سمير- **أستاذ محاضر أ-**


**السنة الجامعية: 2021-2022**


جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

| | |
|---|---|
| **إسم المقياس:** | **منهجية العلوم السياسية 02** |
| **مطبوعة موجهة إلى:** | طلبة سنة أولى ليسانس – ل-م-د جذع مشترك علوم سياسية |
| **البرنامج الرسمي للمقياس** | المحور الأول: المنهجية والملائمة المنهجية<br>المحور الثاني: مناهج علم السياسة<br>المحور الثالث: الإقترابات المنهجية |
| **أهداف المقياس** | - تمكين الطالب من التعرف على مختلف التصنيفات المتعلقة بمناهج البحث.<br>- التعرف على أبرز مناهج البحث في العلوم السياسية.<br>- تعزيز المهارات البحثية للطالب بإستخدام مناهج البحث العلمية في العلوم السياسية.<br>- التعرف على أبرز الإقترابات المنهجية في العلوم السياسية.<br>- تمكين الطالب من التعرف على أهم الإقترابات المنهجية المستخدمة في العلوم السياسية. |

**مقدمة:**

**أولا- توصيف المقرر:**

تتضمن هذه المطبوعة سلسلة من المحاضرات في مقياس منهجية العلوم السياسية 02 ، تم إعدادها طبقا للبرنامج الرسمي المقرر لطلبة سنة أولى جذع مشترك ليسانس ل-م-د علوم سياسية، وهو يعتبر من أهم المقاييس المدرسة للطلبة في الجذع المشترك ، ويعد من ضمن المقاييس التي تندرج ضمن الوحدة التعليمية المنهجية بمعامل 3 ورصيد 4 في شكل محاضرة في الأسبوع تقدر بساعة ونصف وحصة في الأعمال الموجهة ساعة ونصف بمعدل ساعي أسبوعي يقدر بثلاث ساعات.

لقد تم الحرص في هذه المطبوعة على تقديم عرض مفصل ومركز لمختلف التصنيفات المتعلقة بمناهج البحث العلمي ، بشكل يسمح للطالب من تكوين رؤية منهجية تمكنه من دراسة وتحليل المواضيع والظواهر السياسية ، خاصة وأن الإلمام بقواعد ومهارات البحث يعتبر من الأمور الضرورية لإنجاز البحوث في مجال العلوم السياسية.

**ثانيا- إشكالية المطبوعة:**

إن الدراسة المنهجية لحقل علمي تتطلب من الباحث الإحاطة بالسياق المفاهيمي والمنهجي والموضوعاتي لهذا الفرع، إضافة إلى الإلمام بالعلاقة الإرتباطية بين التنظير والممارسة العملية، وهو ماسيتم التركيز عليه في إطار مقياس منهجية العلوم السياسية 02،

وعلى ضوء ماتقدم سيتم تحليل السؤال المركزي التالي: **كيف يمكن توظيف المناهج و الإقترابات في تحليل الظواهر السياسية؟**

يندرج تحت هذا السؤال المركزي مجموعة من الأسئلة الفرعية كمايلي:

1-ماهو الإطار المفاهيمي المعتمد لدراسة مناهج البحث؟

2-ما المقصود بالملائمة المنهجية؟

3- ماهي أبرز المناهج المستخدمة في العلوم السياسية؟

4- ما مدى أبرز الإقترابات المستخدمة في العلوم السياسية ؟

على ضوء ماتقدم ومن أجل معالجة الإشكالية ووضعها في مستوى التحليل تم وضع الفرضيات التالية:

1- كلما تعددت المناهج البحثية المعتمدة كلما أدى إلى تحليل متكامل للظاهرة السياسية.

2- يؤدي إستخدام الإقترابات المنهجية إلى تحليل متعمق للظاهرة السياسية.

**3**- يؤدي التكامل المنهجي في توظيف المناهج و الإقترابات الإطار الأمثل لتحليل الظاهرة السياسية.

**ثالثا- أهمية المقياس:**

يكتسي مقياس منهجية العلوم السياسية أهمية كبيرة لدى الباحثين وطلبة العلوم السياسية على حد سواء، حيث يعد هذا المقياس

**رابعا– محاور المطبوعة:**

من أجل الإلمام بالبرنامج وتقديم كل المادة العلمية المقررة تضمنت المطبوعة ثلاثة محاور، وذلك على النحو التالي:

**المحور الأول: تصنيف المناهج والملائمة المنهجية :**

يعتمد هذا المحور على رصد أهم الإتجاهات الخاصة بتصنيف مناهج البحث العلمي، إضافة إلى الأسس المنهجية لبناء النظريات في العلوم السياسية.

**المحور الثاني :مناهج البحث في العلوم السياسية:**

تضمن هذا المحور أبرز المناهج المعتمدة في دراسة الظواهر السياسية، وذلك وفقا لتطور مختلف النماذج المعرفية، بدء من النموذج المعرفي التقليدي حيث يمكن إدراج المنهج التاريخي والوصفي ومنهج دراسة الحالة، ثم النموذج المعرفي السلوكي وهنا يمكن إدراج المنهج المقارن والتجريبي وشبه التجريبي والإحصائي.

**المحور الثالث: الإقترابات البحثية:**

تضمن هذا المحور أبرز الإقترابات التحليلية في علم السياسة، بدء بالإقترابات التقليدية فالسلوكية وصولا إلى الإقترابات الخاصة بالمرحلة ما بعد السلوكية.

**خامسا أهداف المقياس:**

يهدف هذا المقياس إلى تمكين الطالب من تحقيق مجموعة من الأهداف المعرفية، وذلك على النحو التالي:

- تمكين الطالب من التعرف على مختلف التصنيفات المتعلقة بمناهج البحث.
- التعرف على أبرز مناهج البحث في العلوم السياسية.
- تعزيز المهارات البحثية للطالب بإستخدام مناهج البحث العلمية في العلوم السياسية.
- التعرف على أبرز الإقترابات المنهجية في العلوم السياسية.
- تمكين الطالب من التعرف على أهم الإقترابات المنهجية المستخدمة في العلوم السياسية.

**سادسا مفردات المقياس:**

الملائمة المنهجية– المنهج– الإقتراب– التكامل المنهجي– التحليل– الظاهرة السياسية– النموذج المعرفي– البنية– الوظيفة– النسق– الإتصال– البيئة– المدخلات– المخرجات– التغذية العكسية.

# المحور الأول: المنهجية والملائمة المنهجية

## أولا: تصنيف المناهج

## ثانيا: بناء النظريات

**أولا: تصنيف المناهج:**

لقد إختلف المتخصصون في الدراسات المنهجية بشأن تصنيف المناهج، فهناك من وضع ضوابط واسعة، وهناك من تشدد في الشروط التي ينبغي توفرها في أسلوب البحث ليرقى إلى مستوى المنهج، و هؤلاء العلماء منهم من نظر إلى أهداف البحث، ومنهم من نظر إلى المنطق الذي يتبعه المنهج وخصائصه، أو بصيغة أخرى الطريقة التي يتبعها الباحث لحل المشكلة. وقد ترتب على إختلاف وجهات النظر تلك، إختلاف في التصنيفات فهناك التصنيف الذي يتضمن عددا كبيرا من المناهج بما فيها التي يطلق عليها غيره صفة الإقتراب أو بسبب كون بعضها جزء متفرعا عن منهج رئيس.([1])

كما أن هناك نوعا من التباين في تصنيف المناهج فهناك من يقسم المناهج إلى مناهج فلسفية ومناهج تفسيرية، وهناك من يقسمها إلى مناهج تأملية ومناهج شبه تأملية ومناهج علمية، وهناك من يضع تقسيما مختلفا فيستخدم المناهج الإستنباطية والمناهج الإستقرائية والمناهج التحليلية، وهناك من يصنفها حسب الأسلوب الإجرائي ومناهج حسب أسلوب التفكير، وهناك العديد من التصنيفات الأخرى وكل تصنيف يتناول الموضوع من زاوية مختلفة، وعلى القارئ أن يتأمل في المنطق الذي إرتكز عليه التصنيف والقواعد التي إعتمدها

[1]: محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات، الأدوات**. (الجزائر: دار هومة، ط5، 2007)، ص 54.

المؤلف لوضع هذا التصنيف بالذات، فهذه القواعد التي تحكم التصنيف هي أكثر أهمية من التسميات والتصنيف نفسه.([1])

في ضوء ما تقدم يمكن رصد مختلف التصنيفات التي إعتمدت في تصنيف المناهج العلمية، وذلك على النحو التالي:

**1- معيار نوع العمليات البحثية التي توجهها أو تسير على أساسها:**

في هذا السياق يمكن تصنيف المناهج إلى: ([2])

**-المنهج الإستدلالي أو الإستنباطي:**

يقوم هذا المنهج على الربط بين المقدمات والنتائج فيبدأ بالكليات ليصل إلى الجزئيات.

**-المنهج الإستقرائي:**

عكس الإستدلال حيث يبدأ بالجزئيات ليصل إلى القوانين العامة، ويعتمد على الملاحظة المنظمة وضبط المتغيرات.

**-المنهج الإسترادادي:**

ويعتمد على إسترداد ما كان في الماضي للتحقق من مجرى الأحداث ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر.

[1]: عائشة عباش وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية**.( ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2019)، ص 117.

[2]: هاني عرب، **مهارات التفكير والبحث العلمي**، ( د. ب. ن: د. د. ن. 2009)، ص 70.

**2- معيار أسلوب إجراء البحث:**

حسب هذا المعيار يمكن تصنيف المناهج إلى أربعة أنواع: ([1])

**- المنهج التجريبي:**

أي إخضاع الفروض للإختبار والتجريب تحت الضبط.

**-المنهج المسحي:**

من خلال جمع البيانات ميدانيا بوسائل متنوعة.

**-منهج دراسة الحالة:**

يهتم بالدراسة المكثفة لحالة بعينها.

**- المنهج التاريخي:** يدرس الأحداث الغائبة إعتمادا على الوثائق والشواهد.

**3: معيار طبيعة البحث:**

من المتفق عليه على مستوى الإجراءات في إطار العلوم الإجتماعية التمييز بين تلك البحوث الهادفة إلى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، ووفقا لذلك وجب التمييز بين نمطين من المناهج وفقا لطبيعة البحث كان كمي أو كيفي، وذلك على النحو التالي:([2])

**-المناهج الكمية:**

[1]: المرجع نفسه.

[2]: موريس إنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**.( الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع،2006)، ص 100.

إن المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي مثل أكثر من أو أقل من، أو عددية وذلك بإستعمال الحساب، وغالبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس، وكذلك الأمر حينما يتم إستعمال المؤشرات، النسب، المتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء بصفة عامة.

**-المناهج الكيفية:**

إن المناهج الكيفية تهدف في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه ينصب الإهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد.

**4-معيار الهدف من إستخدام المنهج:**

يرى الأستاذ الدكتور عمار بوحوش أنه يمكننا تصنيف المناهج وفقا للهدف المراد من إستخدامها، وفي هذا السياق يصنف المناهج إلى نمطين:([1])

**-المنهج العلمي النظري:** ويهدف هذا المنهج إلى توسيع نطاق المعرفة والتعرف على الجوانب المجهولة، وفي بعض الأحيان نطلق عليه إسم النظرية العلمية، ونقصد بذلك صياغة النظريات وإثراء ما هو موجود من فكر وآراء وعلاقات حتى تتضح الصورة في أذهاننا ونفهم حقيقة وكنه الأشياء التي نلاحظها ولا نجد تفسيرا لها.

[1]: عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**.( الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2009)، ص99.

-**المنهج العلمي المطبق:** أي تطبيق النظرية العلمية، و إستعمال الطريقة العلمية المدروسة لحل أية مشكلة تواجه الإنسان، ولابد أن يعثر المفكرون على حل ملائم لها، ولهذا فإن المنهجية العلمية تدرس في الجامعات كنظريات، والتطبيق الفعلي لهذه النظريات يكون في المؤسسات التي ترغب في الإنتفاع من تلك الإختراعات أو الإضافات الجديدة إلى ميادين المعرفة الجديدة أو المنقحة.

إضافة إلى التصنيفات السابقة الذكر نجد تصنيفا آخر يرى المناهج في: ([1])

- المسح الإجتماعي.
- المنهج المقارن.
- المنهج التاريخي.
- دراسة الحالة
- المنهج الإحصائي.

وهناك من يعتبر المناهج في التشكيلة التالية:([2])

- منهج التحليل.
- المنهج الكمي.
- المنهج الكيفي.
- المنهج الإستقرائي.

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 55.

[2]: المرجع نفسه.

- المنهج الإستنباطي.

- المنهج المقارن.

بينما يرى **هويتني** أن هناك سبعة أنواع من المناهج:([1])

- المنهج الوصفي: ويتضمن طرقا كثيرة منها المسح، دراسة الحالة، البحث المكتبي والوثائقي.

-المنهج التاريخي.

- المنهج التجريبي.

-المنهج الفلسفي.

-المنهج التنبؤي.

-المنهج الإجتماعي.

-المنهج الإبداعي.

في حين يصنف الباحثان **قود و سكاتز Scates,Good** المناهج إلى ستة أنواع:([2])

- المنهج التاريخي.

-المنهج الوصفي.

-المسح الوصفي.

-المنهج التجريبي.

[1]: خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**.(الجزائر: دار جسور للنشر و التوزيع، 2008)، ص 41.

[2]: المرجع نفسه، ص 42.

-منهج دراسة الحالة.

-منهج دراسة النمو والتطور و الوراثة.

**ثانيا: بناء النظريات:**

تعد النظرية أحد الوسائط المعرفية التي يستخدمها الباحث قصد الفهم والتفسير والتوقع، فإذا كان المنهج يحدد متغيرات معينة يحاول الإقتراب إلى الظواهر خلالها دون أن يقيم علاقات بين تلك المتغيرات، أي لا يوزعها بين متغير مستقل ومتغير تابع، فإن النظرية على العكس من ذلك تحدد تلك المتغيرات وتحدد العلاقة بينها في إقترابها من الظاهرة محل الدراسة. وتكتسي النظرية أهمية كلما كانت قابلة للتطبيق وتميزت بالوضوح والبساطة، وتزداد النظرية شهرة كلما إتسمت بالشمول والقدرة على إستيعاب ظواهر متعددة وفهمها وتفسيرها، والنظرية ليست إيديولوجية ثابتة بل هي أداة تتطور ويصقلها الإستخدام المستمر و الإختبار الدائم لفرضياتها، وهي تقوم بعملية الكشف والتفسير. ([1])

في نفس السياق لا يكاد يخلو بحث في مفهوم النظرية من حديث عن عمليتين متلازمتين هما: عملية بناء النظرية **theory building** وعملية إختبار النظرية **theory testing** ، غير أن هناك خلاف حول فلسفة بناء النظرية، حيث يرى البعض أن النظرية لا بد أن تبنى على أسس إمبريقية من ملاحظة وتجربة، ويرى أخرون أن النظرية بها وحدات لا يمكن أن تتأسس على الملاحظة والتجربة فحسب، إذ الأفكار والفروض والمفاهيم قد تكون نابعة

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 17.

من الواقع ولكنها مستقلة عنه في نفس الوقت، لأن الواقع نسبي متغير متحول بصورة تفقد نتائج الملاحظة موضوعيتها ومصداقيتها.([1])

**1- عناصر النظرية:** تقوم أي نظرية على مجموعة من العناصر الأساسية، والتي يمكن رصدها كمايلي:([2])

**-التعريفات:** تحتوي النظرية على جمل تقدم تعريفات للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم الأساسية، والتعريفات تبين كيف يستعمل الباحث تعابير أساسية تتضمن إختيارا وتجريدا على درجة كبيرة من الأهمية.

**-الفرضيات:** العبارات النظرية التي يمكن ملاحظتها وفحصها تسمى الفرضيات، وتلعب الفرضيات دورا كبيرا في بناء النظريات، وينظر إلى الفرض على أنه أداة تعمل على كشف حقائق وعلاقات جديدة، كما أنه أداة لترتيب وتوجيه البحث.

**-الوصف:** وهو عرض حول أجزاء أو علاقات لشيء معين، ويمكن أن يربط بالتصنيف والتعريف والتحديد.

**-التحليل:** وهو التجزئة و تفتيت الكل إلى أجزائه الأساسية وإخضاعها للتجربة الكمية أو الكيفية التفصيلية، ويمكن أن يرتبط التحليل بالشرح و التوضيح.

---

[1]: محمد نصر عارف، **إبستيمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج.**( بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2022)، ص 72.

[2]: أنور محمد فرج، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة.**(العراق: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،2007)، ص 92.

**-التركيب:** وهو تجميع الأجزاء في شكل الكل من الأفكار والقوى المختلفة إلى تركيب معقد متماسك.

**2- وظائف النظرية:**

هناك خلاف بين الباحثين حول وظيفة النظرية، هل إنها تكتفي بالوصف والتصنيف والتحليل والفهم والتفسير، أم إنها تستفيد من بناء فرضياتها للوصول إلى حقائق وقوانين تستخدمها بعد ذلك في الوصول إلى التنبؤ والتوقع، إذن هناك اتجاهان: الأول يرى بأن قيمة النظرية إلى التنبؤ والتوقع وصلاحيتها إنما تتوقف على صحة وواقعية الفروض التي تقوم عليها، والثاني ينادي بان قيمتها تتحقق بقدرتها على التنبؤ. فالإتجاه الأول يلخص وظيفتها في تنظيم الحقائق والبيانات في إطار من الترتيب المنطقي الذي يمكن من خلاله إستخلاص مدلول معين لهذه الحقائق، وتقدم بذلك النظرية نظاما فكريا يمكن على أساسه تنظيم الظواهر وتصنيفها وإيجاد العلاقات بينها، وفهمها على الوجه الأفضل، والإتجاه الثاني يرى بأن وظيفة النظرية هي التفسير والتنبؤ. ([1])

**3- بناء النظرية في علم السياسة:** نظرا لأهمية الدور الذي تقوم به النظريات كأدوات ذهنية للتحليل السياسي، نعرض في هذا السياق نماذج من النظريات السياسية العلمية واللا علمية التي قدمت لتحليل علم السياسة، وذلك على النحو التالي:([2])

[1]: **المرجع نفسه**، ص 93.

[2]: عادل فتحي ثابت عبد الحافظ، **النظرية السياسية المعاصرة: دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة**، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 2007)، ص 31.

**النظريات السياسية اللاعلمية( الفلسفية):** وهي تلك النظريات التي تصور فروضها من مقدمات لا واقعية، حال نظرية المثل التي قدمها الفيلسوف اليوناني القديم أفلاطون، الذي صور فروض نظريته من مقدمات ميتافيزيقية، أدت إلى قوله بأن الفضيلة هي المعرفة، و إعتبار أن هذه المعرفة هي تعنى بالكشف عن حقائق عالم الميتافيزيق، و إنتهى إلى تقديم صورة الحكومة المثلى من وجهة نظره( حكومة الفلاسفة)، ومن النظريات الفلسفية كذلك نظرية العقد السياسي في القرنين السابع عشر والثامن عشر لكل من هوبز ولوك وروسو، حيث إنطلقوا من تفسير نشأة المجتمع السياسي من فروض عقلية صرفة.

-**النظريات السياسية العلمية:** وهي تلك النظريات التي تبنى على مجموعة فروض متسقة فيما بينها إتساقا منطقيا تبدو لصاحبها أنها تمثل حقيقة واقع سياسي معين، وهكذا فإن النظرية السياسية بمدلولها التجريبي المعاصر تعني تنظير عالم السياسية تنظيرا علميا عاما، أي الإنتهاء عن طريق الملاحظة والتجريب إلى بناء ذهني نظري ومن ثم نظرية نتصور بها عالم السياسة في جملته، ومن نماذج النظريات السياسية العلمية نظرية الفصل بين السلطات لمونتيسكيو، حيث صور من واقع عصره بالملاحظة مجموعة فروض حقق صحتها بالتجريب فأصبحت فروضا علمية شكلت دعائم نظريته السياسية تلك.

# المحور الثاني: مناهج علم السياسة

## أولا: المنهج التاريخي

## ثانيا: المنهج الوصفي

## ثالثا: المنهج المسحي

## رابعا: منهج دراسة الحالة

## خامسا: المنهج المقارن

## سادسا: المنهج التجريبي

## سابعا: المنهج شبه التجريبي

## ثامنا: المنهج الإحصائي

## أولا المنهج التاريخي:

### 1- مفهوم المنهج التاريخي:

عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة، ومن بين التعريفات العامة التعريف الذي يقرر صاحبه أنه:" الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل و تفسير الحوادث التاريخية كأساس لفهم المشاكل المعاصرة والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل".([1])

كما يعرف المنهج التاريخي على أنه:" الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية، وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها، وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها، و إستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها، والتي لاتقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب، بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث و المشاكل الجارية، وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل".([2])

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة في تعريف المنهج التاريخي تعريف **Hillway Tyrus** الذي يرى بأن المنهج التاريخي هو:" وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والإعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة، وتقديم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية".([3])

---

[1]: محمد براهمي،" نسبية المنهج التاريخي بين أهمية الخطوات وسلبية النتائج". **مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية**. م1. ع1. 2021، ص 10.

[2]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص 107.

[3]: ماثيو جيدير، **منهجية البحث**، ترجمة: ملكة أبيض.(سوريا: منشورات وزارة الثقافة،2009)، ص 107.

كما يعرف المنهج التاريخي بأنه:" على أنه سبيل من طرق البحث العلمي يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، وذلك من خلال تحليل الأحداث التاريخية وتركيب الوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا قابلة للنقد والتقييم".([1])

**2-أهمية المنهج التاريخي:**

تكمن أهمية المنهج التاريخي في مجموعة من الفوائد المترتبة عن إستخدامه، والتي يمكن رصدها من خلال مايلي:([2])

- إعتبار التاريخ الميدان الواسع الذي يحتوي على كل مجرب.

-الإستفادة من تجارب الماضي المثبتة.

-إعتبار الزمن الحاضر نقطة إنطلاق البحث في الموضوع الحاضر أو السابق.

-تحري الصدق والنزاهة والتأكد من صحة ما يسجله الباحث من أحداث وأفكار ومواقف الإبتعاد عن التحيز.

-الإعتماد على المصادر في كتابة التاريخ و الإبتعاد قدر الإمكان عن التتبع الهامشي.

-التركيز على النقد البناء في تناول القضايا والأفكار.

-يعتبر التفسير التاريخي محور المنهج التاريخي في ربط العلاقات بين المتغيرات المستهدفة بالبحث.

---

[1]: براهمي، **مرجع سابق**، ص 11.

[2]: مروان عبد المجيد إبراهيم، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**.( الأردن: مؤسسة الوراق، 2000)، ص 147.

إضافة لما تقدم فإن المنهج التاريخي له أهمية خاصة في العلوم السياسية على إعتبار أن العلاقة بين التاريخ والسياسة ثابتة، فقد سيطر المنهج التاريخي على الدراسات السياسية عهودا من الزمن، وقد تطور المنهج التاريخي من كونه ساردا للأحداث ومجمعا للمعلومات إلى مفسر للأحداث وساع إلى بناء أطر للتفسير والتحليل، ويعد عبد الرحمان بن خلدون أحد الرواد الأوائل في إستخدام المنهج التاريخي في إطار دراسة الظواهر السياسية والإجتماعية دراسة علمية، وتفسير بروز الظاهرة أو ضعفها أو إشتدادها أو ذبولها بإرجاع ذلك لعوامل واكبتها، وقد إعتبر العصبية محورا أساسا في تفسير ظاهرة الدولة وتعاقبها.([1])

**3- خطوات المنهج التاريخي:**

يقوم المنهج التاريخي على مجموعة من الخطوات الأساسية والهامة، والتي يمكن رصدها من خلال مايلي:

**- مرحلة تحديد المشكلة العلمية التاريخية:**

يتم إختيار البحث التاريخي على ضوء للمعايير لإختيار مشكلات البحوث، مع الأخذ بعين الإعتبار أبعادا جديدة تتعلق بالمكان والزمان الذي حصلت فيه الظاهرة، أو تم فيه الحدث التاريخي، وكذلك نوع الأنشطة التي تضمنها والأشخاص الذين تناولهم.([2])

كما يجب على الباحث أن يقوم بصياغة المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة وجامعة، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي وفق هذه التساؤلات(متى- كيف- أين-

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 57.

[2]: بوحوش، الذنيبات ، **مرجع سابق**، ص 108.

لماذا) بهدف إستخراج فرضيات علمية توضح الإجابة الصحيحة والثابتة نسبيا لهذه التساؤلات. وبعد ضبط الإشكالية والتساؤلات الخاصة بالبحث يشرع الباحث في تحديد المفاهيم الأساسية لبحثه، إذ تساعد هذه الخطوة على تصنيف البيانات، في نفس الخطوة يقوم الباحث بتحديد المرحلة الزمانية أو الإطار التاريخي للدراسة.([1])

**- مرحلة جمع البيانات و المعلومات:**

تتعدد مصادر المعلومات التي يعتمدها الباحث في إطار المنهج التاريخي، ويمكن حصر أهمها فيمايلي:([2])

**-السجلات والوثائق بمختلف أنواعها:**

مثل الدساتير، القوانين، سجلات المحاكم، الإحصاءات المختلفة، الصحف والكتب القديمة، المنشورات بأنواعها، الصور والأفلام، والخرائط، الوصايا، العقود بأنواعها...الخ.

**-الآثار والشواهد التاريخية:**

وتتمثل في بقايا ومخلفات العصور السابقة مثل بقايا المدن والهياكل والمدرجات والمدافن و المخطوطات.

**-الدراسات التاريخية القيمة:**

وتشمل هذه الكتب والدراسات التاريخية بأنواعها المختلفة.

**- مرحلة نقد البيانات التاريخية:**

[1]: براهمي، **مرجع سابق**، ص 14.

[2]: هيفاء بنت عبدالرحمن بن شلهوب، **طرق البحث في الخدمة الإجتماعية**.( مصر: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات،2015)، ص 192.

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية الخاصة بالبحث، تأتي مرحلة فحص وتحليل المعلومة المشتقة من تلك الوثائق، وتعرف عملية التحقق أو التقييم والتحليل هذه بعملية النقد، وتتم عملية النقد والتحليل حسب الباحثين وفق مرحلتين:([1])

**-النقد الخارجي للوثائق التاريخية:**

وهو الذي يستهدف الوثيقة الحاملة للمعلومة قصد التعرف على هوية المؤلف وأصالة الوثيقة، وبالتالي التأكد من مدى صحتها، مع تحديد طبيعة الوثيقة وزمن ومكان كتابها، وكذلك ترميم أصل الوثيقة إذا كان بها عيوب بعد التركيز على عدة أسئلة مثل هل تطابق لغة الوثيقة وخطها وأسلوبها كتابتها أعمال المؤلف الأخرى؟ هل هذا المخطوط أصلي أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟

**-النقد الداخلي للوثيقة التاريخية:**

تتم هذه العملية عن طريق النقد الإيجابي الذي يهتم بتحليل وتفسير النص التاريخي أو المادة التاريخية ودعمها بمعلومات من مصادر أخرى، ليأتي بعدها النقد السلبي الذي يهدف للتأكد من مدى صدق وأمانة الكاتب ودقة معلوماته، وتتم هذه العملية بطرح مجموعة من الأسئلة مثل هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظة مباشرة أو نقلا عن مصادر أخرى؟ هل شخصية المؤلف وتوجهاته أثرت في موضوعيته وتقديره للحوادث التاريخية؟

[1]: براهمي، **مرجع سابق**، ص 12.

**مرحلة كتابة تقرير البحث التاريخي:** و يكون ذلك من خلال عرض المادة العلمية وفق نظام عام قد يكون تاريخيا زمنيا أو جغرافيا( إقليميا) أو موضوعيا، وتقرير البحث التاريخي لا يختلف في مواصفاته عن غيره من تقارير الأبحاث الأخرى من حيث المضمون.([1])

4- **صعوبات المنهج التاريخي:** هناك العديد من الصعوبات التي قد تواجه الباحث عند إستخدامه للمنهج التاريخي ونذكر منها:([2])

- الأحداث التاريخية أحداث لا يمكن تكرارها متى شاء الباحث، وذلك نظرا لإرتباطها بظروف زمانية ومكانية معينة.

- إن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي، وذلك بحكم طبيعتها، حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي بسبب طبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للضياع والتلف والتزوير.

- صعوبة تحقيق درجة عالية من الموضوعية بإستخدام المنهج التاريخي، نظرا لإعتماده على شهادة وملاحظة الأفراد، والتي قد يجانبها الصواب والنزاهة، أيضا لأن الباحث في المنهج التاريخي لا يعتمد على الأحداث نفسها لأنها حدثت في الماضي و إنتهت.

[1]: شلهوب، **مرجع سابق**، ص 196.

[2]: مدحت أبو النصر، **قواعد ومراحل البحث العلمي**.(مصر: مجموعة النيل العربية، 2004)، ص 140.

**ثانيا المنهج الوصفي:**

**1- تعريف المنهج الوصفي:**

يعرف الأستاذ الدكتور بوحوش عمار المنهج الوصفي على أنه:" طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منتظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو مشكلة إجتماعية أو سكان معينين، ويعتقد الكاتب نفسه بأن الوصف يتضمن عدة عمليات كتحديد الفرض منه وتعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال الوصف، وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، وأخيرا الوصول إلى الإستنتاجات وإستخدامها للأغراض المحلية أو القومية".([1])

كما يعرف المنهج الوصفي على أنه:" إجراء من أجل الحصول على حقائق وبيانات مع تفسير لكيفية إرتباط هذه البيانات بمشكلة الدراسة، ومن ثم تقسيم وتحليل البيانات من أجل مقابلة أغراض الدراسة وصولا إلى تفسير البيانات عبر ربط الوصف بالمقارنة والتفسير بهدف صياغة مبادئ هامة والتوصل إلى حل للمشاكل".([2])

ويعرف المنهج الوصفي على أنه:" أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من

[1]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص 139.

[2]: إبراهيم، **مرجع سابق**، ص126.

أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة".([1])

في حين يرى آخرون بأن المنهج الوصفي هو:" عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها".([2])

**2-أهمية المنهج الوصفي:**

يكتسي المنهج الوصفي أهمية كبيرة، ويمكن رصد هذه الأهمية من خلال مايلي:([3])

- يوفر هذا المنهج والدراسات الوصفية التي تأخذ به من خلاص الوصف والتشخيص، قدرا هائلا من المعلومات التي تعد رصيدا هاما يمكن أن يفيد منه الباحثين والعلماء والمثقفين، ورجال الإدارة والأعمال، ففائدة هذه البيانات تتخطى الجوانب البحثية والأكاديمية إلى أغراض عملية ووظيفية.

-تمثل هذه المعلومات أهمية خاصة في تطور العلم ذاته، من خلال ما توفره من قاعدة أساسية لبناء وصياغة الفروض والمفاهيم والتصورات والإحاطة بالمتغيرات المختلفة، كما يمكن أن تكون هذه المعلومات قاعدة لضبط البيانات الأخرى والوقوف على ثباتها وصدقها.

[1]: محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات.**( عمان: دار وائل للنشر،1999)، ص 46.

[2]: المرجع نفسه.

[3]: عبد الفتاح رشاد القصبي، **التحليل السياسي ومناهج البحث.**( القاهرة: مكتبة الآداب،2004)، ص 266.

-صياغة المفاهيم والتصورات في ضوء المعلومات المتاحة بشكل متزايد، وبناء على دراسات واقعية يمثل نقطة إنطلاق في إتجاه تحديد المتغيرات و إستنتاج العلاقات السببية المختلفة.

-كما أن البحث الوصفي يفيد في إختيار المؤشرات، وفي التعريف الإجرائي للمفاهيم، ومن ثم في بناء المقاييس الفعلية التي يعتمد عليها البحث.

إضافة لما تقدم فإن أهمية المنهج الوصفي تكمن من خلال مايلي:([1])

- أنه يقدم معلومات وحقائق حول واقع الظاهرة الحالي.

-يوضح العلاقة بين الظواهر المختلفة، والعلاقة في الظاهرة نفسها كتوضيح العلاقة بين الأساليب والنتائج.

-يقدم تفسيرا للظواهر والعوامل التي تؤثر فيها، مما يساعد على فهم الظاهرة نفسها.

-يساعد على التنبؤ بمستقبل الظاهرة نفسها.

-يعتبر الأسلوب الأكثر شيوعا و إستخداما في العلوم الإنسانية.

**3-مراحل و خطوات المنهج الوصفي:**

بخصوص مراحل المنهج الوصفي فتتلخص في مرحلتين أساسيتين: الاولى ويطلق عليها مرحلة الإستطلاع، والثانية ويطلق عليها مرحلة الوصف الموضوعي، وتهدف المرحلة الإستطلاعية إلى تكوين أطر نظرية يمكن إختبارها، وذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث موضوع الإهتمام، وبناء عليه يعد التحديد أو التعريف الدقيق لمشكلة الدراسة

[1]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص144.

وصياغة الفرضيات الأساس الذي لا يمكن الإستغناء عليه إذا ما أريد الإنتقال إلى المرحلة الثانية المرتبطة بالتشخيص أو الوصف الموضوعي لظاهرة معينة.([1])

أما فيما يتعلق بخطوات المنهج الوصفي فتتمثل فيمايلي:([2])

- تحديد الظواهر التي تشكل موضوعات في هذه العلوم، وتحديدا الوحدات الأساسية التي تتكون منها الظاهرة.

-جمع المعلومات الدقيقة عن هذه الظواهر والوحدات الأساسية، وهذا هو الأساس لتحقيق الفهم الصحيح لها، والسعي لإكتشاف الوسائل الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر ومكونات هذه الوحدات و الظواهر.

- فحص وتمحيص العوامل المختلفة المحيطة بالظواهر محل الدراسة، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الأبعاد والعلاقات للإنتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والتعميمات والتوصيات التي ترشد عملية البحث في هذا المجال.

-إستخدام الملاحظة بالمشاركة للتعرف على كل تفصيلات وجوانب الظاهرة، حيث أصبح على الباحث أن يترك الظاهرة تتحدث عن نفسها، ومن خلال ملاحظاته ومشاهداته يستطيع الكشف عن القواعد التي توجه السلوك.

[1]: عبيدات، أبو نصار، مبيضين، **مرجع سابق**، ص 47.

[2]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 263.

ويذهب فريق آخر إلى تقسيم مراحل البحث الوصفي إلى مايلي:([1])

- فحص الموقف الذي يعبر عن المشكلة بعناية تامة.

-تحديد المشكلة ووضع الإفتراضات.

-إختيار عينة ممثلة من المبحوثين.

-تنظيم طرق جمع البيانات والمعلومات.

-إختيار أدوات جمع المعلومات.

-القيام بالملاحظة المنظمة الدقيقة.

-تحليل النتائج وكتابتها في تقرير واف.

**4- أسس المنهج الوصفي:** يرى العديد من الباحثين المهتمين بالدراسات الوصفية بأنها لابد أن ترتكز على خمسة أسس، يمكن رصدها من خلال مايلي:

-إمكانية الإستعانة بمختلف الأدوات المستخدمة للحصول على البيانات كالمقابلة والملاحظة و إستمارة البحث وتحليل الوثائق والسجلات سواء بصورة منفردة تستخدم خلالها كل أداة على حدة، أو بصورة مجمعة يمكن خلالها الجمع بين إستخدام أكثر من أداة.

-نظرا لأن الدراسات الوصفية تهدف إلى وصف وتحديد خصائص الظواهر متفرقة، فلا بد أن يكون هناك إختلاف في مستوى عمق تلك الدراسات، بمعنى أن يكتفي بعضها بمجرد وصف الظاهرة المبحوثة كميا أو كيفيا بغير دراسة الأسباب التي أدت إلى ما هو حادث

[1]: مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**.(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007)، ص 100.

فعلا، بينما يسعى البعض الآخر إلى التعرف على الأسباب المؤدية للظاهرة علاوة على ما يمكن عمله أو تغييره حتى يؤدي إلى إجراء تعديل في الموقف المبحوث. ([1])

-تعتمد الدراسات الوصفية في الغالب على إختيار عينات ممثلة لمجتمع البحث، وذلك توفيرا للجهد والمال والوقت، على أن يراعى أسس إختيار العينات بشكل يكفل التقليل من الخطأ العشوائي إلى أدنى حد ممكن.

-يجب على الدراسات الوصفية أن تتميز بقدر من التجريد والتعميم الذي يرقى إلى الأسلوب العلمي: فالتجريد بمعنى تمييز خصائص أو سمات ظاهرة معينة مطلب أساسي، ذلك أن الظاهرة موضع البحث شديدة التعقيد عادة ولا مفر من التجريد، والتعميم مطلب آخر فلا بد من تصنيف العناصر والظواهر أو الوقائع على أساس معيار مميز لإستخلاص أحكام تصدق على فئة منها، وهي خطوة هامة في سبيل تطوير المعرفة العلمية.([2])

**5-صعوبات المنهج الوصفي:**

رغم الأهمية التي يحظى بها المنهج الوصفي إلا أن إستخدامه يقترن بمجموعة من الصعوبات، والتي يمكن كشفها من خلال مايلي:([3])

- قد يعتمد الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة.

-قد يتحيز الباحث في جمعه للمعلومات إلى مصادر معينة تزوده بما يرغب من المعلومات.

[1]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص140.

[2]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 263.

[3]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص145.

-يتم دمج المعلومات في الدراسات الوصفية عن طريق الأفراد، لهذا فإن عملية جمع المعلومات تتأثر بتعدد الأشخاص الذين يجمعوها وبأساليبهم المختلفة.

-يتم إثبات الفروض في البحوث الوصفية عن طريق الملاحظة، وهذا ما يقلل من قدرة الباحث على إتخاذ القرار.

-إن قدرة الدراسات الوصفية على التنبؤ تبقى محدودة، وذلك لصعوبة الظاهرة الإجتماعية وسرعة تغيرها.

**ثالثا المنهج المسحي:**

**1- تعريف المنهج المسحي:**

يعرف أحمد بدر المنهج المسحي بأنه:" عملية تجميع البيانات والحقائق الجارية، عن موقف معين، وذلك من عدد كبير نسبيا من الحالات في وقت معين أيضا، وهذه الطريقة لا تهتم بصفات الأفراد كأفراد، ولكنها تهتم بالإحصائيات العامة التي تنتج عندما تستخلص البيانات من عدد من الحالات الفردية، فهذه الطريقة بالضرورة هي دراسات مستعرضة".([1])

كما يعرف المنهج المسحي على أنه:" دراسة إستطلاعية نقوم بها بقصد الكشف عن مشاكل المجتمع، وهو محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام إجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي، والمسح قد يتراوح مداه بين

[1]: أحمد بدر، **أصول البحث العلمي ومناهجه**،(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1982 )، ص 289.

المستوى القومي أو الإقليمي أو المحلي أو يقتصر على وحدات منفردة كالمدرسة أو الجامعة أو الكلية".([1])

ويعرف المنهج المسحي بأنه:" منهج علمي منظم يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بمؤسسات إدارية أو علمية أو ثقافية أو إجتماعية أو إقتصادية كالمؤسسات التعليمية والخدمية والإنتاجية، بقصد التعرف على أنشطتها المختلفة وسلوك العاملين فيها ودوافعهم من مختلف القضايا خلال مدة زمنية معينة".([2])

وفي تعريف آخر للمنهج المسحي على أنه:" ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته إستجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك دراسة العلاقة أو إستنتاج الأسباب".([3])

## 2-أهمية المنهج المسحي:

تشكل الدراسات المسحية أحد أهم المناهج التي إستخدمت في دراسة الظواهر السياسية، ويمكن توضيح ذلك من خلال مايلي:

### -أهمية مسوح الرأي العام:

تعد منهجية البحوث المسحية من أصلح المنهجيات البحثية لمواجهة المشكلات الإعلامية والسياسية، وقد أجريت العديد من الأبحاث المسحية في هذا المجال وحققت نجاحات كبيرة،

[1]: إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 129.

[2]: الطائي، أبو بكر، **مرجع سابق**، ص105.

[3]: صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**.( السعودية: مكتبة العبيكان، 1995)، ص191.

وأهم ما يمكن لفت الإنتباه حوله في هذا المجال أن هذه المنهجية طبقت بنجاح في إستطلاعات الرأي العام، وأضحت هذه الإستطلاعات تمثل مؤشرات وشهادات قانونية للعديد من المؤسسات السياسية والإعلامية.

**-أهمية بحوث مسح الظواهر السياسية:**

إستخدمت الأبحاث المسحية في العديد من الأغراض السياسية، فقد إستخدمتها المنظمات الدولية الإقليمية والعالمية في العديد من القضايا المصيرية، كما قامت العديد من الأجهزة الإعلامية والسياسية بإجراء إستطلاعات تناولت أغراض مختلفة في موضوعات شتى كالإستقلال والوحدة والإنفصال، كما أضحت إستطلاعات الرأي العام توفر قواعد معلوماتية وبيانية لتقرير السياسات الداخلية والخارجية.([1])

إضافة لما تقدم فقد جاء الإعتماد على المسح في العلوم السياسية كمنهج أساسي من مناهج البحث العلمي متفقا مع الإتجاه السلوكي والرغبة المتزايدة في جعل دراسة السياسة أقرب منها للفسلفة، فقد جمع علم السياسة بالوسائل التقليدية الوثائقية كميات هائلة من المعلومات عن المؤسسات والممارسات السياسية، ومع تطور الإتجاه السلوكي فقد أضحى البحث في العلوم السياسية قائما على منطق التعدد المنهجي، أي الإعتماد على أكثر من منهج في دراسة الظواهر السياسية، حيث ساهم المسح في تطوير العديد من البحوث الدقيقة والمعمقة حول الظواهر السياسية.([2])

[1]: الطائي، أبو بكر، **مرجع سابق**، ص111.

[2]: بدر، **مرجع سابق**، ص302.

**3-أنواع الدراسات المسحية:**

يمكن تقسيم الدراسات المسحية إلى مجموعة من الأنواع كمايلي:

**أ-المسح المدرسي:**

تهتم الدراسات المسحية المدرسية بمجموعة من النواحي، وذلك على النحو التالي:([1])

**-الوضع الذي يتم فيه التعليم:** تختص بعض الدراسات المسحية بالوضع القانوني أو الإداري أو المادي للتعليم، كما أنها تبحث عن المعلومات واللوائح أو الوثائق والتشريعات التي تأخذ بها المؤسسات التعليمية لتنظيم عملية التعليم.

**-خصائص هيئة التدريس:** تهتم الكثير من الدراسات بجمع المعلومات عن القائمين بالعملية التعليمية من مدرسين وموجهين وإداريين.

**-طبيعة العملية التربوية:** يهتم هذا النوع من الدراسات المسحية بجوانب العملية التربوية، من خلال التركيز على المناهج التعليمية ومحتوى البرامج والمواد التعليمية.

**ب-مسح الرأي العام:**

إن مسح الرأي العام طريقة يتم بها التعرف على آراء الناس بالنسبة لموضوعات سياسية و إجتماعية، وخصوصا تلك المطروحة للنقاش، والتي تجذب إهتمام الجمهور، وهو وسيلة للتحقق ومعرفة عادات وأولويات الأفراد والجماعات إتجاه قضايا إقليمية أو عالمية، كما

[1]: نبيهة صالح السامرائي، **مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية: نموذج كتابة الأطروحة والدفاع عنها**.(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع،2013)، ص 65.

ينتشر مسح الرأي العام غالبا في المجتمعات التي يرتفع فيها مستوى التعليم وتحترم الديمقراطية، لأن الرأي العام لا يكون له دور إلا حيث تحترم آراء وحريات الأفراد.([1])

**ج- مسح المجتمع المحلي:**

تهتم بعض الدراسات المسحية بجمع البيانات الوصفية المفصلة عن المجتمع المحلي، وذلك لغرض الإصلاح الإجتماعي ودفعه للأمام، وهناك إرتباط بين الدراسات المسحية للمجتمع المحلي والدراسات المسحية المدرسية، فالدراسات المحلية تتضمن بيانات تتعلق بالمدارس، كما أن الدراسات المسحية تتضمن جوانب كثيرة من المجتمع المحلي، فالعلاقة بينهما علاقة متبادلة.([2])

**4-خطوات المنهج المسحي:**

يقوم المنهج المسحي كغيره من مناهج البحث العلمي على مجموعة من الخطوات الأساسية يمكن تلخيصها من خلال مايلي:([3])

-**التخطيط للمسح:** بقدر ما يكون مستوى التخطيط لعملية المسح تكون سلامة نتائجها وتكون سهلة الخوض فيها، وفي هذه المرحلة يجب الإهتمام بتحديد الأهداف العامة والخاصة للمسح تحديدا واضحا، حيث أنه بدون تحديد أهداف المسح وتحديد ميدانه وموضوعاته تحديدا دقيقا فإن الباحث يجد نفسه في متاهات.

[1]: إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية.**( القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009)، ص 156.

[2]: السامرائي، **مرجع سابق**، ص69.

[3]: إبراهيم، **مرجع سابق**، ص 132.

- **إختيار العينة التي سيجري عليها المسح:** لإختيار عينة دقيقة فيجب على الباحث تحديد المجتمع الأصلي، إختيار عينة ممثلة للمجتمع تمثيلا دقيقا، تحديد حجم العينة بما يضمن تمثيل خصائص المجتمع الأصلي، وبما يحقق درجة مقبولة من الصدق والثبات والموضوعية، إختيار العينة في ضوء النسبة المحددة لها بطريقة عشوائية.

-**تحديد الوسيلة:** أو الوسائل التي ستستعمل في جمع المعلومات والبيانات سواء أكانت هذه الوسائل إستبيانا أو ملاحظة أو مقابلة شخصية أو إختبار.

-**تعريف الباحثين بأهداف المسح:** وبالمستوى الحضاري والثقافي والإجتماعي للمبحوثين، وتدريب الباحثين على إستعمال الطرق والوسائل المحددة لجمع البيانات والمعلومات.

**5-صعوبات المنهج المسحي:**

رغم الأهمية التي يحظى بها المنهج المسحي، إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الباحثين عند إستخدامه، والتي يمكن توضيحها من خلال مايلي:([1])

- اللبس المرتبط بالبحوث المسحية والتي هي ليست نتاج طبيعة هذه البحوث، وإنما ناتج عن عدم وضوح مفهوم المسح لدى معظم الباحثين، بل لدى عدد من علماء المنهجية، وهذا اللبس يكمن في الإعتقاد بأن هناك تداخلا بين أهدافه مع أهداف الأنواع الأخرى من المنهج الوصفي، مما لا يجعل منه أسلوبا واضحا وسهل التطبيق.

- من بين الصعوبات المرتبطة بالمنهج المسحي أيضا عدم قدرة الباحث بالجزم بشكل مطلق بمدى تمثيل العينة لمجتمع البحث، وأن ما يتوصل إليه من نتائج تصدق تماما على مجتمع

[1]: العساف، **مرجع سابق**، ص 198.

البحث، كما لا يستطيع أن يجزم بأن ما أدلى به المستجوب من إجابة تمثل حقيقة ما يراه أو يعتقد به.

إضافة لما تقدم فإنه يؤخذ على المنهج الوصفي بعض العيوب وأوجه القصور ومنها:([1])

- سطحية البيانات لأن الدراسة تتم في فترة زمنية محددة.

-يتطلب المسح تبسيط و شرح الأسئلة مما قد يغير من فحواها.

-إمكانية عدم الإجابة الصحيحة من طرف أفراد العينة.

**رابعا منهج دراسة الحالة:**

**1- مفهوم منهج دراسة الحالة:**

يعد منهج دراسة الحالة من أقدم المناهج التي إستخدمت في العلوم الإجتماعية، وهي تمثل طريقة أو مدخل للبحث يتم التركيز فيه على حالة معينة يقوم بدراستها، وقد تكون هذه الحالة نظام أو فرد أو جماعة أو مجتمع أو مؤسسة أو تنظيم أو ثقافة فرعية أو عامة في مجتمع أو أمة، وتكون دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض ووافي يتناول كافة المتغيرات والظواهر المرتبطة بها، وتناولها بالوصف الكامل والتحليل، وقد تكون الحالة هي السلوك الفردي فيحاول البحث إستكشاف قيم الفرد وإتجاهاته وإدراكه للموقف المحيط به، والعلاقة بين الفرد والسياق أو البيئة المحيطة.([2])

[1]: إسماعيل إبراهيم، **مناهج البحوث الإعلامية**.(القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2020)، ص61.

[2]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 268.

و يعرف منهج دراسة الحالة على أنه:" ذلك المنهج الهادف لتحليل وفهم مشكلة أو ظاهرة محدودة ودقيقة بدراسة خصائصها بالتفصيل مثل ما حدث في سياقها الحقيقي، أو بإعادة تشكيله معتبرا إياها ممثلة لمجتمع البحث المراد دراسته'، فمنهج دراسة الحالة هو ذلك المنهج الذي يهدف لدراسة الظواهر الإجتماعية من خلال التحليل المعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، يقوم بذلك على إفتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة، فهو يهدف إلى التعرف على وضعية واحدة معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة"".([1])

ويعرف منهج دراسة الحالة أيضا على إعتبار أنه:" ذلك المنهج الذي يهتم بتجميع الجوانب المتعلقة بشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد أو المؤسسة أو أي جماعة كوحدة للدراسة، ويقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.([2])

**2- خصائص منهج دراسة الحالة:**

يتميز منهج الدراسة الحالة بمجموعة من الخصائص يمكن رصدها من خلال مايلي:([3])

- أن دراسة الحالة تعد إحدى طرائق البحث التي تستخدم الوصف والتحليل، لأنها تسعى للحصول على معلومات شاملة عن الحالة المدروسة.

-أنها طريقة تهتم بمختلف جوانب الحالة المدروسة، وكذا بمختلف العوامل المؤثرة بها.

---

[1]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 135.

[2]: بدر، **مرجع سابق**، ص 305.

[3]: حامد، **مرجع سابق**، ص49.

-أنها طريقة تتبع تغير وتطور الحالة، لأنها تعتمد إعتمادا أساسيا على عنصر الزمن، أي أنها تهتم بالجانب التاريخي للحالة.

**3- إستخدامات منهج دراسة الحالة:**

يستخدم منهج دراسة الحالة في مختلف حقول المعرفة، ويستهدف التعمق في دراسة الحالات التي يود معالجتها، ويمكن إجمال تلك الإستخدامات في:([1])

-إذا أراد الباحث معالجة موقف أو مواقف معالجة معمقة ودقيقة في بيئتها الإجتماعية وفي محيطها الثقافي.

-متابعة التطور التاريخي لوحدة معينة.

-إذا رغب الباحث في الحصول على حقائق متعلقة بمجموعة الظروف المحيطة بموقف معين، أو معرفة العوامل المتشابكة التي يمكن الإستناد إليها في وصف العمليات السياسية التي تنشأ بين الأفراد أو الجماعات أو الدول نتيجة عملية التفاعل بينهم كالصراع و الإئتلاف وتحليل تلك العمليات.

-لمعرفة حقيقة الحياة الداخلية لشخص معين، وذلك بإستخدام هذا المنهج لدراسة إحتياجاته، و إهتماماته ، ودوافعه.

**4- شروط إستخدام منهج دراسة الحالة:**

يتطلب منهج دراسة الحالة مجموعة من الشروط حتى يصح إستخدامه وتتمثل في:([2])

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 88.

[2]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 138.

- الدقة في تحري المعلومات مع مراعاة تكاملها.

-ضرورة التحلي بالتنظيم والتسلسل والوضوح لكثرة المعلومات التي تشملها الحالة.

-تتطلب دراسة الحالة الإعتدال في طرح المعلومات، حيث لا تكون مفصلة تفصيلا مملا، وليس مختصرا يؤدي إلى الخلل في المعلومات، كما ينبغي أن تكون هذه المعلومات متناسبة مع هدف الدراسة.

-تتطلب دراسة الحالة ضرورة القيام بتسجيل كل المعلومات، وذلك لكثرتها وخشية نسيان بعضها.

-ضرورة الإقتصاد في الجهد والتكلفة، وإتباع أقصر الطرق لبلوغ الهدف المطلوب من دراسة الحالة.

إضافة لما تقدم فإن إستخدام منهج دراسة الحالة يتطلب مايلي:([1])

- دقة الباحث ومثابرته، فالمنهج يتطلب جمع معلومات وبيانات عن الحالة موضع الدراسة لوقت طويل ومتصل، ولا بد من توفر خبرة ومهارة خاصة لدى الباحث.

- الدراسة الموجهة بإطار نظري واضح ومحدد يتضمن مجموعة متسقة منطقيا من القضايا تنعكس مباشرة على تصميم البحث وخطته، وتيسر له الوصول إلى نتائج لها أهميتها.

-يقتضي إستخدام منهج دراسة الحالة الإلتزام بخطوات محددة.

-يفترض منهج دراسة الحالة عدم الإكتفاء بالجوانب السطحية للظاهرة، فالمنهج يفرض النفاذ إلى أعماق الموقف أو الظاهرة التي يقوم بدراستها، وإدراك الطابع الكلي الشامل للحالة.

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 269.

-ضرورة فحص وتحليل المصادر والوثائق، وذلك لتحديد درجة أصالتها.

**5- خطوات منهج دراسة الحالة:**

يستند منهج دراسة الحالة إلى مجموعة من الخطوات يمكن ترتيبها في عدة مراحل:

**-المرحلة الأولى :**

وهي مرحلة تحضيرية يتم فيها التأكد من مدى ملاءمة منهج دراسة الحالة مع موضوع البحث وتشمل هذه المرحلة صياغة أولية لمشكلة البحث، واذا ما كانت تستند إلى مبادئ نظرية( التعرف على المقاربة التي سيتم تبنيها من قبل الباحث)، والتأكد إذا ما كانت الإشكالية من النوع الاستكشافي أو التجريب.([1])

- **المرحلة الثانية :**

مرحلة اختيار العينة المماثلة للحالة التي يقوم بدراستها، والتي يجب أن تعبر تعبيرا فعليا على مجتمع الدراسة ، فالتعرف الجيد على وسط الدراسة وتفاعلاته وديناميكياته، والتأكد من عدم تحيز الباحث عند اختياره للعينة كاقتصاره عند دراسة جودة الخدمات في المؤسسات الخاصة على فئة المستهلكين، واهمال فئة العمال والموظفين، أو عند دراسة حالة المستشفيات أو الجامعات أو المدارس، أو الطلاب الخ، ولابد من أخد عدد أكبر من الحالات المطلوبة. ([2])

- **المرحلة الثالثة:**

[1]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 138.

[2]: المرجع نفسه.

وهي مرحلة جمع البيانات والمعلومات، فالباحث الذي يتبع منهج دراسة الحالة الفرد مثلا ينبغي له أن ينظر إلى الفرد وموقفه وسلوكه بإعتباره كلا من العوامل أو مركبا من العناصر التي تؤثر فيه على مر الزمن، ومن ثم ينبغي معرفة المحطات الأكثر تأثيرا في حياة الفرد مثل التربية الأسرية أو الوسط الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وهذا يقتضي جمع المعلومات من خلال مقابلة الفرد أو عبر كتابة سيرته الذاتية أو من أفواه أصدقائه.([1])

**- المرحلة الرابعة:**

استخلاص النتائج وتعميمها، إيجاد إقتراحات تفسيرية والتأكد من مدى مطبقاتها مع المعطيات، ومقارنتها مع الأدبيات والنظريات الموجودة، استخدام الفوارق من أجل المساهمة في إعادة بناء نظريات جديدة.([2])

**6- صعوبات منهج دراسة الحالة:**

مع أن منهج دراسة الحالة قد ترسخ كمنهج علمي في العلوم الإجتماعية وغيرها من العلوم، إلا أن هناك مجموعة من الإنتقادات التي وجهت له ومن أهمها:([3])

- صعوبة الإلتزام بالموضوعية، حيث يتحكم عنصر الذاتية والحكم الشخصي في سير الدراسة سواء في مرحلة إختيار الحالات المدروسة أو في مرحلة جمع البيانات.

- عدم صحة ودقة البيانات المجمعة، وهذا مرتبط بالعنصر الأول، ومن الأسباب المؤدية إلى التشكيك في صحة البيانات مسايرة المبحوث لما يريده الباحث، فيقول له ما يرضيه، أو

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 89.

[2]: **المرجع نفسه**، ص 90.

[3]: أبراش، **مرجع سابق**، ص 165.

أن المبحوث قد يذكر الوقائع التي تتوافق مع وجهة نظره الشخصية، والتي قد لا تعبر عن الحقيقة، أو أن يذكر الأشياء التي تخدم أهدافه ويضخمها، ويتجاهل أشياء أكثر أهمية لمجرد أنها لا تتوافق مع أغراضه الشخصية.

- حدوث تعاطف ما بين الباحث والمعنيين بالحالة المبحوثة، وخصوصا إذا كانت دراسة عن طريقة الملاحظة بالمشاركة، مما يضعف القيمة العلمية للبحث.

- صعوبة تعميم النتائج، وذلك يرجع لخصوصية كل حالة وصعوبة تعميمها على حالات أخرى، وإن كانت مشابهة لها في النوع.

- صعوبة توظيف الأساليب الإحصائية الكمية والتوصل إلى نتائج من خلالها بإستثناء بعض الحالات.

**خامسا المنهج المقارن:**

**1-تعريف المنهج المقارن:**

لا تعد المقارنة حقلا معرفيا أو موضوعا للدراسة بل منهجا للبحث والتحليل، وبالرغم من اختلاف التعاريف المقدمة للمقارنة وتنوعها، إلا أنها تكاد تنطلق جميعها من تعريف جون ستيوارت ميل الذي عرفها بأنها: " دراسة ظواهر متشابهة متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للإختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر".([1])

[1]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 126.

ويعرف المنهج المقارن في معجم المصطلحات الإجتماعية على أنه:" طريقة للمقارنة بين مجتمعات مختلفة، أو جماعات داخل المجتمع الواحد أو نظم إجتماعية للكشف عن أوجه الشبه و الإختلاف بين الظواهر الإجتماعية وإبراز أسبابها، وفقا لبعض المحكات التي تجعل هذه الظواهر قابلة للمقارنة كالنواحي التاريخية و الإثنوغرافية والإحصائية، ويمكن الوصول عن طريق هذه الدراسة المقارنة إلى صياغة النظريات الإجتماعية".([1])

في حين يعرف **ليحفارت** المنهج المقارن على أنه أحد المناهج الأساسية إلى جانب المنهج التجريبي والمنهج الإحصائي ومنهج دراسة الحالة التي تهدف إلى إيجاد تعميمات إمبريقية عامة، وإلى التفسير العلمي عن طريق إكتشاف علاقات معينة بين متغيرين أو أكثر مع عزل تأثير بقية العوامل والمتغيرات الأخرى( أي تثبيت وتحييد أثر العوامل و المتغيرات الأخرى)".([2])

**2-خصائص المنهج المقارن:**

يتميز المنهج المقارن بمجموعة من الخصائص يمكن سردها من خلال مايلي:([3])

-يسعى المنهج المقارن إلى التنظيم المنهجي لاتجاه طبيعي للفكر الإنساني .هذه الحركة التلقائية التي تدفعنا إلى مقارنة ما نراه لا تشمل إجراءات تقنية خاصة، وتشمل المقارنة مواضيع ودراسات كلية( تطور الفكر الرأسمالي) كما يتناول مواضيع جزئية( مقارنة مختلف

[1]:أحمد زكي بدوي، **معجم المصطلحات الإجتماعية**.( بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، 1993)، ص 75.

[2]: محمد زاهي المغيربي، **قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهاجية ومداخل نظرية**. ( ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، 1994)، ص 116.

[3]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 128.

أنواع الإقتراع) في تخصصات معينة، كما يستخدم في الدراسات الكيفية وعند إجراء الملاحظات الكمية على السواء.

-تقتضي المقارنة وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه والاختلاف، إذ لا مقارنة بين الظواهر تامة الاختلاف، ولا الظواهر تامة التشابه.

-يستخدم المنهج المقارن في كل خطوات البحث العلمي منذ اختيار موضوع البحث، وطرح الإشكالية وصياغة الفروض والتحقق منها، كما يشمل جميع مستويات البحث العلمي سواء تعلق الأمر بالوصف مثل ملاحظة عناصر التشابه والاختلاف بين الأنظمة الاجتماعية.

**3-أهمية المنهج المقارن:**

تبرز أهمية المقارن من خلال مايلي:([1])

- أن المقارنة عملية ضمنية في أية محاولة للتحقق من صحة الفروض.

-أن هدف العلم وفق الكثيرين هو دراسة التباين بين الظواهر الواقعية وتحديد الظروف والشروط التي يظهر فيها هذا التباين.

إضافة لما تقدم يمكن تبرز أهمية المقارن من خلال مايلي:([2])

-يستخدم المنهج المقارن في كل خطوات البحث العلمي: في الملاحظة وفرض الفروض والتحقق منها.

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 242.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 71.

-كما يحوز المنهج المقارن موقعا له في كل مستويات البحث العلمي: سواء تعلق الأمر بالوصف أو التصنيف أو التفسير.

**4-مستويات المقارنة:**

تختلف مستويات المقارنة بإختلاف المواضيع المدروسة، ففي علم السياسة تختلف بإختلاف الوحدة الأساسية لتحليل الظاهرة السياسية، ومن بين أهم المستويات:([1])

**-مقارنة الظاهرة في مرحلتين مختلفتين :**

وهي دراسة داخلية عبر الزمان تتم داخل نفس النظام السياسي ، كدراسة النظام السياسي الجزائري في عهد رئيسين، أو السياسة العامة قبل مرحلة التعددية وبعدها، ويلاحظ أن جانبا من الدراسات السياسية المقارنة لازال يعالج النظام السياسي على أساس أن الدولة هي الإطار العام لمستوى التحليل.

**-مقارنة ظاهرة في دولتين أو أكثر:**

وهي المقارنة الخارجية وتكون في دراسة علاقة بين متغيرين في دولة وفي عدة دول، كدراسة ظاهرة الثورة في أكثر من دولتين، أو مقارنة بين متغيرين كمستوى التعليم والمشاركة السياسية.

**5-خطوات المنهج المقارن:**

[1]: نور الدين حتحوت، **منهجية البحث في العلوم السياسية.**( الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع،2018)، ص 146.

تتضمن خطوات المنهج المقارن( تحديد المشكلة، وإختيار وحدات التحليل، صياغة الفرضيات وتحديد المتغيرات، تحديد المتغيرات، تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية، جمع البيانات، الشرح والتفسير)، ويمكن توضيحها من خلال مايلي:([1])

- **تحديد مشكلة البحث الخاضعة للمقارنة:** ويجب أن تصاغ بشكل واضح ودقيق، وتحديد وحدة التحليل التي يتخذها الباحث كعنصر أساس للمقارنة( الأسرة، الثقافة، القرية، المدينة، الدولة، الحزب، السلوك الانتخابي، الإصلاح السياسي، الرأي العام )شرط أن تكون صالحة للمقارنة.

- **صياغة الفروض وتحديد المتغيرات:**

فعند مقارنة أنظمة متشابهة لابد من تحييد المتغيرات المتشابهة والبحث في تلك المتغيرات التي تختلف فيها النظم، والعكس عند القيام بمقارنة الأنظمة المختلفة نقوم بتحييد المختلفة، والتي يتم تعريفها تعريفا إجرائيا يسمح بتفسير أنماط السلوك المختلفة.

- **تحديد المفاهيم والتعريفات الإجرائية:**

فالمفهوم هو تصور ذهني عام ومجرد للظاهرة التي نريد ملاحظتها.

- **جمع البيانات:**

وتعد من أهم الأسس التي تقوم عليها المقارنة، وذلك بالاستناد إلى أدوات جمع المعلومات كالاستمارة، والملاحظة، والمقابلة، والوثائق، والسجلات، والتقارير، والإحصاءات

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 76.

الرسمية، والاختبارات، والمقاييس، والمصادر والمراجع .ويتحكم موضوع المقارنة وحده في الوسيلة المستخدمة.

**- الشرح والتفسير:**

بالكشف عن أسباب الاختلافات ودلالاتها، ويتحقق ذلك بعد صياغة الأنماط، أو سلوكية تلازم بعض الظواهر المتشابهة ظاهريا في تلك الأنماط، ثم يعمل على تعميمها.

وهناك من يرى بأن خطوات المنهج المقارن تتمثل فيمايلي:([1])

-جمع ووصف الحقائق التي تم الحصول عليها من خلال عملية التصنيف.

-تحديد أوجه التماثل و الإتفاق، والتباين و الإختلاف وتوصيفها.

-صياغة إفتراضات مؤقتة حول العلاقات البينية في العملية السياسية.

-هذه الإفتراضات المؤقتة تعاد صياغتها خلال فترة الملاحظة الإمبريقية الدقيقة.

-الوصول إلى نتائج يمكن قبولها.

**6-صعوبات المنهج المقارن:** يعاب على المنهج المقارن العديد من الجوانب منها:

-يعاني المنهج المقارن من قصور شديد يجب أخذه في عين الإعتبار عند إستخدامه في دراسة ما، لأن المتغير المستقل يكون قد حدث بالفعل، فلا يمكن تعريضه لنفس عوامل الضبط التي يتعرض لها المتغير في البحوث التجريبية، ولذلك يجب الحرص الشديد عند تفسير النتائج ، فالعلاقة السببية قد تبدو على غير ماهي عليه في الواقع.

-يتطلب المنهج المقارن معرفة واسعة حول ما سيتم المقارنة بينهما.

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 244.

-تتطلب المقارنة قدرات خاصة في الباحث الذي يطبقها مثل الصبر، الحكمة، الذكاء إضافة إلى مؤهلاته وقدراته العلمية. ([1])

-يثير المنهج المقارن مشكلة قلة دقة التعريفات كالتحيز، وعدم الانتباه إلى البيئات والقيم المختلفة التي تصاغ فيها، مما يعيق عملية بناء أنماط المقارنة، كما أن قيمة المنهج مرتبطة بقيمة أنماط المقارنة وصحتها، ومدى مطابقتها للواقع، الذي يشمل دلالات كبيرة.

لم يهتم علماء الاجتماع بطرح المشاكل المرتبطة بشروط صحة معايير المقارنة، ما هي وحدات المقارنة الواجب اختيارها؟ كيف نتأكد من أننا نقارن عناصر متشابهة؟

- في كثير من الأحيان صعوبة تحديد السبب من النتيجة أو العلة من المعلول خصوصاً إذا كان التلازم بينهما قائما على الصدفة وليس تلازميا. ([2])

**سادسا المنهج التجريبي:**

**1-تعريف المنهج التجريبي:**

هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي، منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه:" المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا، أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الإستبطان، لكي نصف هذه

[1]: علال قاشي،" المنهج المقارن في البحث العلمي في ميدان الدراسات القانونية". **مجلة الإستيعاب**. ع7. 2021، ص 167.

[2]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 134.

الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها، ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها".([1])

كما يمكن تعريف المنهج التجريبي بأنه:" يتضمن كافة الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل بها الباحث عن قصد مسبق في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة، ويهدف المنهج التجريبي إلى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على متغير تابع محدد، وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على كافة العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة".([2])

وقد أصبح مفهوم المنهج التجريبي في نطاق العلوم الإجتماعية أكثر إتساعا، بحيث يعني:" كافة صور الإرتباط بين المتغيرات، بمعنى آخر يصبح المنهج التجريبي في هذه العلوم ممكنا فقط عندما تتاح فرصة ضبط المتغيرات، وحينما يكون عامل الزمن ضروريا في عملية الإثبات أو البرهان".([3])

إضافة لما تقدم فإن المنهج التجريبي هو:" ذلك المنهج الذي تتضح فيه معالم الطريقة العلمية في التفكير بصورة جلية، لأنه يتضمن تنظيما يجمع البراهين بطريقة تسمح بإختبار الفروض والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في الظاهرة موضع الدراسة،

[1]: جيدير، **مرجع سابق**، ص78.

[2]: عبيدات، أبو نصار، مبيضين، **مرجع سابق**، ص 47.

[3]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 271.

والوصول إلى العلاقات بين الأسباب والنتائج، وتمتاز التجربة العلمية بأفكار إعادة إجرائها بواسطة أشخاص آخرين مع الوصول لنفس النتائج إذا توحدت الظروف".([1])

**2- خصائص المنهج التجريبي:**

يعتبر المنهج التجريبي من أكثر مناهج البحث العلمي كفاءة ودقة، وهذا يرتبط بمجموعة من المميزات التي يتمتع بها هذا المنهج منها: ([2])

- دقة النتائج التي يمكن التوصل إليها بتطبيق هذا المنهج، فتعامل الباحث مع عامل واحد وتثبيت العوامل الأخرى يساعده في إكتشاف العلاقات السببية بين المتغيرات بسرعة ودقة أكثر مما لو حدث التجريب في ظل شروط لا يمكن التحكم بها.

-يسمح المنهج التجريبي بتكرار التجربة في ظل نفس الظروف، مما يساعد على تكرارها من قبل الباحث نفسه، أو باحثين آخرين للتأكد من صحة النتائج.

-أن المنهج التجريبي يذهب إلى أبعد من وصف ما هو كائن من الظواهر والأحداث، فهو يدرس الأسباب والعوامل التي تقف وراء حدوث الظاهرة، ويحاول تفسيرها وتحليلها.

-إمكانية إستخدام البحوث التجريبية للتنبؤ بما سيحدث مستقبلا من الظواهر.

-تعدد تصميمات المنهج التجريبي وتطور وسائل القياس، مما جعل منه منهجا مرنا يمكن تكييفه لحالات كثيرة، خصوصا مع طبيعة الظاهرة الإنسانية التي يصعب معها ضبط المتغيرات الخارجية.

---

[1]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص 119.

[2]: العساف، **مرجع سابق**، ص 297.

ومن الخصائص العامة للمنهج التجريبي أنه:

- يقوم على الدقة في إختبار شرعية الفرضية التي تم وضعها.

- قدرة المنهج التجريبي على الكشف على العلاقات السببية بين العوامل المؤثرة والظاهرة محل الإهتمام.([1])

**3-خطوات المنهج التجريبي:**

يمكن القول بأن خطوات المنهج التجريبي هي خطوات المنهج العلمي بوجه عام، فهي تبدأ أولا بملاحظة الظواهر أو الوقائع الخارجة عن العقل، ويعقب ذلك بوضع الفرض أو الفروض، ثم القيام بإجراء التجارب للتثبت من صحة الفرض أو الفروض، وأخيرا محاولة الوصول إلى القوانين التي تكشف عن العلاقات الموجودة بين الظواهر، والخطوات المبينة أدناه تبين الخطوات الشامل للعمل الواجب على الباحث إتباعها في الدراسة التجريبية:([2])

- التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.

-صياغة الفرضية أو الفرضيات و إستنباط ما يترتب عليها.

- وضع تصميم تجريبي يحتوي على جميع النتائج وعلاقاتها وشروطها، وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام بما يأتي:

أ- إختيار عينة تمثل مجتمعا معينا.

ب-تصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة.

---

[1]: عبيدات، أبو نصار، مبيضين، **مرجع سابق**، ص 41.

[2]: بوحوش والذنيبات، **مرجع سابق**، ص 120.

ت–تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها.

ث–تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.

ج–القيام بإختبارات أولية إستطلاعية بغية إستكمال النواقص والقصور الموجودة في الوسائل والمتطلبات أو في التصميم التجريبي.

ح–تعيين مكان التجربة ووقت إجرائها والفترة التي تستغرقها.

-القيام بالتجربة المطلوبة.

-تنظيم البيانات وتحديدها بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغير متحيز.

-تطبيق إختبار دلالة مناسب لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة.

**4–قواعد المنهج التجريبي:**

إبتكر جون ستيوارت ميل مجموعة من القواعد يسترشد بها في إختبار الفروض وكشف الإرتباطات والقوانين التي تحكم تلك الإرتباطات، وتتمثل هذه القواعد فيمايلي:([1])

**-قاعدة الإتفاق:**

ومؤدى هذه الطريقة أنه إذا توفرت حالات عدة، و إتصفت ببروز ظاهرة معينة، و إرتبط ذلك بوجود عنصر واحد في كل تلك الحالات على الرغم من تغير بقية العناصر، فالمستنتج هو أن هذا العنصر الثابت هو السبب في حدوث الظاهرة.

**- قاعدة الإختلاف:**

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 111.

تقرن هذه الطريقة النتيجة بالسبب وجودا وعدما، فإذا وجد السبب وجدت النتيجة، وإذا إختفى السبب إختفت النتيجة.

**-قاعدة التلازم في التغير:**

ومقتضى هذه الطريقة أن إذا وجدت سلسلتان من الظواهر تتضمن مقدمات ونتائج، وكان التغير في المقدمات في كلتا السلسلتين ينتج تغيرا في النتائج في كلتا السلسلتين كذلك، وبنسبة معينة فلا بد أن تكون هناك علاقة سببية بين المقدمات والنتائج.

**5-صعوبات المنهج التجريبي:**

صادفت التجارب في البحوث التي يقوم بها علماء فروع العلوم الإجتماعية صعوبات عديدة، ويمكن توضيح أهمها:([1])

-الظاهرة البشرية والسلوك الإنساني يتميز بمرونة وردود فعل وأنماط سلوكية متغيرة، وإرادة ذاتية تدفع إلى هذا التغيير بشكل غير متوقع، ومن هنا يصعب تحقيق الضبط والتحكم في مواقف التجربة، وتصبح عرضة للتشويه.

-يعتبر الموقف التجريبي ذاته متغير ثالث، يجب أن يضاف إلى المتغيرين المستقل والتابع.

-أهمية المتغيرات الوسيطة التي قد تتدخل في موقف التجربة وتؤثر على العلاقات التي يسعى الباحث إلى إفتراضها بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة.

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 279.

-غالبا ما تكون العوامل السببية في موضوعات وظواهر البحوث السياسية والإجتماعية عموما، هي ذاتها محصلة لعدد كبير من العوامل والشروط، وهذا معناه أن إخضاعها للتجربة يفرض التحكم في عدد لا نهاية له من الظروف، الأمر الذي يتعذر تحقيقه.

-إستخدام هذا المنهج رهن بنجاح الباحث وقدراته في البدء بتحديد دقيق لمشكلة بحثه وفروضه العلمية، والسير خطوات أساسية في إطار يجب التأكد من أنه يسمح بتوافر الشروط بإيجاد جماعتين أو أكثر متماثلتين في كافة الظروف بإستثناء الشرط أو المتغير المراد قياسه.

-يقود المنهج التجريبي الباحث وفقا ما يراه أصحاب الإتجاه الكيفي إلى خطوات ونتائج لا تتفق والطبيعة الخاصة بالإنسان والتفاعل ما بين البشر، والذي يختلف تماما مع الطبيعة، الأمر الذي يفرض إختلافا في المنهج.

- يضفي الموقف التجريبي ذاته طابعا مصطنعا على السلوك، مما يثير صعوبات إضافية أمام الباحثين.

**سابعا المنهج شبه التجريبي:**

**1- تعريف المنهج شبه التجريبي:**

يوجد هناك مجموعة من المواقف التي من غير الممكن فيها أن نستخدم المنهج التجريبي لاعتبارات مختلفة، لذلك قام الباحثون بإطلاق المنهج شبه التجريبي.

ويعرف المنهج شبه التجريبي:" بأنه دراسة العلاقة بين متغيرين كما هما موجودان في أرض الواقع دون أن يقوم الباحث بالتحكم فيهما، ويتم اللجوء إلى هذا المنهج عندما يكون هناك صعوبات في استخدام المنهج التجريبي لأسباب دينية أو اجتماعية أو لعدم تعريض الإنسان للخطر أو للمهانة".([1])

كما تم تعريف المنهج شبه التجريبي بأنه:" المنهج الذي يقوم بشكل رئيسي على دراسة الظواهر الإنسانية كما هي في الطبيعية دون أن يقوم الإنسان بالتدخل فيها، أو يعرف بأنه دراسة العلاقة بين متغيرين على ما هما عليه في الواقع دون أن يتم التحكم في المتغيرات".

وعندما يكون الباحث عاجزا عن استخدام المنهج التجريبي فإنه يقوم بتصميم النماذج الشبه التجريبية والتي من خلالها سوف يقوم بدراسة الظاهرة التي يرغب في معرفة نتائجها ودون أن يترك أي أثر ضار على عينة الدراسة.

**2-خصائص المنهج شبه التجريبي:**

يتميز المنهج شبه التجريبي بمجموعة من الخصائص يمكن توضيحها من خلال مايلي:([2])

-الثبات.

-الموضوعية.

[1]: العساف، **مرجع سابق**، ص 297.

[2]: المرجع نفسه.

-إمكانية التعميم ولكن التعميم يعتبر (خادعا) فلا يمكن بحال ضبط المتغيرات في البيئة الطبيعية، بينما يمكن ضبطها معملياً وهناك فرق.

إضافة لما تقدم فإن التصميمات البحثية شبه التجريبية تتميز بعدم توفر شرط العشوائية في توزيع الوحدات على المجموعتين: التجريبية والضابطة، وعدم إمكانية ضبط تأثير المتغيرات الأخرى عدا المتغير المستقل. وتعتمد معظم الدراسات في العلوم الإجتماعية، ومنها العلوم السياسية التصميمات شبه التجريبية، ومرجع ذلك هو إفتقار الباحثين في هذه الدراسات القدرة على التحكم في المتغيرات محل الدراسة، بسبب تعقد الظواهر السياسية وتداخل العديد من العوامل التي يصعب ضبطها، وعدم معرفة درجات تأثيرها وصعوبة خضوعها للقياس والتكميم الدقيقين.([1])

**3- أنواع التصاميم شبه التجريبية:**

**1- تصميم السلسلة الزمنية :(Time series Design)**

يتشابه هذا التصميم مع التصميم القبلي – البعدي لمجموعة واحدة، إلا أن تعين الأعضاء لهذه المجموعة لا يتم عشوائيا، إذ أن على الباحث القبول بالمجموعة القائمة وإجراء الاختبار القبلي لعدة مرات متتالية، ثم إدخال المتغير المستقل، ثم إجراء الاختبار البعدي لعدة مرات متتالية، لقياس مدى التغير الذي أحدثته المعالجة.

ومن مزايا هذا التصميم أنه يمكن ضبط كثير من العوامل المؤثرة على صدق النتائج.

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص114.

و يمكن أن يتم استخدام هذا التصميم مع مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة إلا أنه ليس هناك أي تكافؤ بين المجموعتين، ويسمى هذا التصميم بتصميم السلسلة الزمنية المركب.([1])

**2- تصميم المجموعات الضابطة غير المتكافئة:**

هذا التصميم يبدو شبيها بالتصميم التجريبي القبلي – البعدي، والفرق بينهما هو أن تصميم المجموعات هنا غير متكافئ. فعلى سبيل المثال، نجد أنه لا يمكن تقسيم الأفراد بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التصميم شبه التجريبي عن طريق التعيين العشوائي مع أن معالجة المجموعات يجب أن تتم عشوائيا ما أمكن. كما أن غياب القدرة على تقسيم الأفراد بين المجموعتين عشوائيا يضيف عائق آخر من عوائق الصدق في هذا التصميم لأن الباحث يضطر إلى التعامل مع المجموعتين القائمتين كما هما عند إجراء الاختبار القبلي، وعند المعالجة أو إجراء الاختبار البعدي، هذا بالإضافة إلى أن هذا التصميم يواجه بعض الصعوبات الناتجة عن الانحدار الإحصائي، وعوامل التفاعل بين عوامل الاختيار والنضج والتاريخ والاختبار.

لذا فإن على الباحث التعرف على الفروق بين المجموعات ليتمكن من السيطرة عليها عن طريق تحليل التباين. ومن مزايا هذا التصميم أن استخدام المجموعات على طبيعتها يقلل من تأثير الترتيبات المستخدمة عند تكوين المجموعات، إذ أن الأفراد قد لا يدركون أنهم جزء من

[1]: حامد عبد الماجد، **مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية.**( القاهرة: دار النشر للجامعات،2009)، ص 193.

التجربة في كثير من الأحيان، بالإضافة إلى أن هذا التصميم يتمتع بدرجة جيدة من الصدق الداخلي.([1])

**3- الفرق بين المنهج شبه التجريبي و المنهج التجريبي:**

هناك العديد من الفروق بين المنهج التجريبي وشبه التجريبي، ويمكن رصدها من خلال مايلي:([2])

- **معيار الدقة:** الدقة هي من مزايا المنهج التجريبي، وعدم دقة النتائج هي من أهم عيوب المنهج شبه التجريبي. ويمكن القول بصفة عامة أن من مزايا المنهج شبه التجريبي أنه يستخدم حينما يتعثر استخدام المنهج التجريبي لأسباب يراها المنهجيون دينية أو أخلاقية.

**- معيار الضبط والتحكم:**

يتميز المنهج التجريبي بالقدرة على التحكم في متغير مستقل واحد على الأقل وضبطه تماما، عند الرغبة في معرفة أثره على متغير تابع، بحيث يكون أي تغيير يحدث هو نتيجة لدخول المتغير المستقل. و هذا الضبط قد يحقق نتائج دقيقة في المنهج التجريبي إلا أن ذلك يتطلب بيئة مختبريه مغلقة لا تتأثر بأي متغيرات أو عوامل مضبوطة. وهذا لا يتوفر في المنهج شبه التجريبي فلو أراد الباحث مثلا التعرف على أثر تقويم الأداء الوظيفي للموظف كمتغير مستقل على الأداء ذاته كمتغير تابع، ففي هذه الحالة هناك العديد من المتغيرات التي يستطيع الباحث التحكم فيها وضبطها، بينما هناك أخرى لا يستطيع ضبطها أو التحكم

[1]: المرجع نفسه.

[2]: أحمد إبراهيم خضر، **إعداد البحوث والرسائل الجامعية من الفكرة إلى الخاتمة**.(القاهرة: منشورات كلية التربية، 2013)، ص 206.

فيها. وبمعنى آخر فإنه بإمكان الباحث أن يتحكم في متغير خضوع الموظف لنوع معين من الإشراف من فئة عمرية معينة ذكرا كان أو أنثى، ولكن ليس بإمكانه التحكم التام فيما يحدث بين الاختبارات القبلية و البعدية أو ما يحدث من تغييرات على ثقافة الموظف أو ثقافة المنظمة وبيئة العمل.

**-معيار العشوائية:**

يستخدم المنهج التجريبي العينات العشوائية وذلك بالنسبة لمفردات التجربة قبل تقسيمها إلى مجموعات، كما يشترط أن يتم توزيع مفردات العينة بشكل عشوائي تماما بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة. في حين أن ذلك ليس شرطا في المنهج شبه التجريبي.

**-معيار الصدق الداخلي والخارجي:**

يقصد بـ "الصدق" الدرجة التي يحقق فيها الاختبار الأهداف التي وضع من أجلها، أي أن الاختبار يعد صادقاً عندما يقيس ما ينبغي قياسه فعلاً.

ويعرف الصدق الخارجي للبحث بأنه درجة تمكن الباحث من تعميم نتائج بحثه خارج عينة دراسته وفي مواقف تجريبية مماثلة، أما الصدق الداخلي للبحث فيعنى أن يعزى التغير في المتغير التابع إلى المتغير المستقل، وليس إلى متغيرات أو عوامل دخيلة قبل أو أثناء التجربة بصرف النظر عن مصدر هذه العوامل. يهتم المنهج التجريبي بدرجة كبيرة بالصدق الداخلي الذى أشرنا إليه بينما يهتم المنهج شبه التجريبي على الصدق الخارجي المتمثل في

قدرة الباحث على تعميم نتائج بحثه خارج عينة التجربة وفي موقف مماثل. و بعبارة أخرى فإن الصدق الخارجي يبرز من خلال إمكانية تعميم نتائج التجربة على مجموعات أخرى وفي بيئات أخرى، أي تعميم النتائج التي تم التوصل إليها.

**4- شروط المنهج الشبه تجريبي الناجح:**

حتى يكون المنهج شبه التجريبي ناجحا يجب أن يستوفي عدد من الشروط هي:([1])

**الضبط التجريبي:** وهو التحكم الكمي الدقيق في المتغيرات والتي من الممكن أن تصنف المتغيرات إلى **متغير مستقل** لقياس أثره، **وتابع** لملاحظته قبل وبعد التدخل أثناء التجربة.

**استخدام مجموعتين متكافئتين:** وهاتين المجموعتين هما المجموعة التجريبية والتي تتعرض للتغير المستقل، والمجموعة الضابطة والتي يتم مقارنتها بالمجموعة التجريبية.

**معالجة التجربة:** والتي تعني تعريض مجموعة تجريبية لمتغير مستقل، ومن ثم مقارنة أدائها بعد التجربة قياسا على المجموعة الضابطة.

**التقويم:** ومن خلاله يتبن أثر المتغير المستقل على المجموعة التجريبية سواء أكان هذا التأثير تأثيرا إيجابيا أم تأثيرا سلبيا.

[1]: العساف، **مرجع سابق**، ص 268.

**ثامنا المنهج الإحصائي:**

**1- تعريف المنهج الإحصائي:**

يعرف الإحصاء بإعتباره:" أعدادا أو أرقاما يمكن أن تلخص إما توزيعات القيم على المتغيرات، أو على العلاقات بين المتغيرات، إنها شكل من أشكال الإختزال الرياضي، يستطيع أن يلمح إلينا وبدقة عن كيفية عرض بياناتنا، فنلجأ إلى إستخدام المنهج الإحصائي الذي عبره تجمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة مثل هذه الظاهرة".([1])

يعرف المنهج الإحصائي على أنه:" ذلك الفرع من الدراسات الرياضية الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات لظواهر معينة وتنظيمها، وتبويبها، وعرضها جدوليا، أو بيانيا، ثم تحليلها رياضيا، واستخلاص النتائج بشأنها والعمل على تفسيرها."([2])

فهو يستخدم البيانات الرقمية لأجل الاستدلال بها على وجود العلاقات بين الظواهر أو انتفائها، ولا يكتفي بذلك بل يعمل على تعميم ما توصل إليه من نتائج معتمدا على خطوات منظمة ووسائل متعددة. بفضل الدراسات الإحصائية تستطيع المؤسسات معرفة نوعية الأفراد العاملين وعددهم ومعدل الحاصلين على شهادات معينة، أو معدل العمر في منطقة أو دولة ما، أو معدل الوفيات، كما يمكن للدولة أن تعرف الزيادة السكانية، ونسبة النمو الاقتصادي،

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص91.

[2]: عبد الناصر جندلي، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**.(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2011)، ص 212.

أو معدل الدخل الفردي البطالة، النفقات العمومية طيلة السنة أو خلال السنوات الخمس الأخيرة، ومدى إقبال الجمهور على شراء بضائع معينة.([1])

ويمكن تعريف المنهج الإحصائي بأنه:" أحد أساليب وصف الظواهر ومقارنتها، وإثبات الحقائق العلمية المتصلة شأنه شأن أساليب الإستنتاج المنطقي، إلا أنه يختلف عنها في كونه يعتمد التعبير الرقمي عن الظواهر التي يتناولها بالبحث عن طريق القياس المباشر، كالطول والوزن والعمر والثمن وغيرها، أو بدلالة وحدات أخرى كالرتب والذكاء، وهو بالمفهوم الحديث جمع البيانات ومراجعتها وتصويبها وتبويبها ثم تحليلها أو تفسيرها".([2])

**2-أهداف المنهج الإحصائي:**

يقدم لنا الأستاذ بلالوك( أستاذ الإحصاء الإجتماعي في أمريكا) تحديدا لوظائف المنهج الإحصائي إذ يقول: هناك ثلاث وظائف للمنهج الإحصائي هي مايلي:([3])

- وظيفة وصفية تقوم بتلخيص المعلومات المجمعة حيث يمكن تلخيصها بسهولة.
- وظيفة وصفية استنتاجية إستقرائية (حالة الحصر الشامل أو المعاينة)، تتضمن وضع تصميمات حول مجتمع البحث مستقاة من معطيات البحث التي ظهرت في عينة البحث.
- صياغة قوانين عامة مستخرجة من ملاحظات متكررة للمنهج الإحصائي.

[1]: عباش وآخرون، مرجع سابق، ص 141.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص92.

[3]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص141.

**3- أهمية المنهج الإحصائي:**

تنحصر أهمية المنهج الإحصائي من خلال النقاط التالية: ([1])

- تتجسد أهمية المنهج الإحصائي من خلال الأهمية التحليلية بعد جمع المعلومات وتلخيصها وتصنيفها، ويتضمن هذا المنهج طرقا منظمة تقوم بتلخيص المعلومات وتنظيمها، ثم يستخرج الإرتباط بين صفات المعلومات ومن بعد يتم تحليلها.

-كما تتمثل أهمية المنهج الإحصائي في ما يستخدمه هذا المنهج من أدوات بحثية رصينة مستعملة في العلوم الصرفة، تساعده على وضع فرضيات و إختبارها بواسطة أدوات قياسية موثوقة بها، تستطيع أن تبعد العامل الذاتي من التحكم في نتائج البحوث الإنسانية.

- إضافة لما تقدم يقوم المنهج الإحصائي بوضع قواعد للتخمين والتقدير تكون على شكل فرضيات يصوغها الباحث تتعلق بصفات مجتمع البحث.

-يقوم الإحصاء الوصفي بتلخيص المعلومات المجمعة وتصنيفها إلى وحدات وفئات وعوامل متغيرة، وهذه عملية مفيدة لأنها لا تترك ثغرة أو فراغا بين الفئات الملخصة والمصنفة.

**4-خطوات المنهج الإحصائي:**

يقتضي تطبيق المنهج الإحصائي مجموعة من الخطوات وهي:([2])

- تحديد المشكلة موضوع البحث، ويقصد بها تحديد مشكلة موضوع البحث تحديدا جيدا، وذلك بتحليلها إلى عناصرها الأولية للإحاطة بها من جميع جوانبها.

---

[1]: معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الإجتماع**.(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2004)، ص82.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص94.

– صياغة الفروض التي تقرر وجود الارتباط بين الظواهر أو تنفيها، كأن يفرض الباحث وجود علاقة بين مستوى الدخل والانتماء الحزبي، والمثال على ذلك أن المستوى الأعلى يرجح اتجاه التصويت لصالح الجمهوريين( فرض )وبصيغة أخرى أن ذوي الدخل العالي يميلون إلى التصويت لصالح الجمهوريين .والقيام بالتعاريف الإجرائية واعطاء الظواهر مؤشرات كمية.

–جمع البيانات الإحصائية عن الظاهرة موضوع الدراسة ، وتجمع البيانات الإحصائية عموما من السجلات المتخصصة، أو عن ط ريق التعداد بزيارة البيوت أو المصانع أو المحال التجارية، وتصاغ في شكل أسئلة تتضمنها استمارات البحث أو من خلال مقابلات أو مراسلات .ويستعمل المنهج الإحصائي عينة من العينات إذا كان العدد كبيرا لتمثيل المجتمع الكلي.

– تبويب البيانات وعرضها ووضعها في جداول مناسبة بعد مراجعتها ووصفها إحصائيا، ويتم ذلك بتبويبها زمنيا، أو جغرافيا، شكليا، أو تبويب الكمي بدلالة الوزن، أو الطول أو الحجم.

– تمثيل البيانات في رسوم بيانية مما يسهل معرفة الاتجاه العام للظاهرة المدروسة، غير أن ذلك لا يسمح بالتعمق في معرفة الظاهرة وأسبابها، مما يقتضي التحليل.

– تحليل البيانات بإيجاد مدى الترابط بين المتغيرات ودرجة ذلك، وايجاد قيم تباعدها أو تشتتها بعضها عن البعض الآخر، ومتوسط حدوثها.

– التفسير باستخلاص ما تعنيه هذه الأرقام والارتباطات أو نفيها، وذلك بربطها بسياقاتها الثقافية والسياسية والاجتماعية و التاريخية .ومحاولة تعميمها إن استطاع على حالات أوسع.

**6– صعوبات المنهج الإحصائي:** على الرغم من أهمية هذا المنهج، فإنه يعاني بعض النقائص التي تحد من كثرة استخداماته في العلوم الاجتماعية، وتتثمل هذه النقائص فيمايلي:([1])

– مدى صحة الأرقام التي يعتمد عليها في التحليل وصياغة الفروض واختبارها، فغالبا ما يشتكي الباحثون من التزييف الذي يلحق الأرقام المقدمة من قبل الجهات الرسمية، وحتى من الأخطاء التي يقع فيها الباحثون جراء سوء المعاينة، وعند القيام بالإحصاء الوصفي، أو الاستنتاجي مما يشوه النتائج ويصعب تعميمها.

– يولي أهمية للمجموعات وتنعدم فيه قيمة المفردات ويزيد عددها بشكل كبير. وبالتالي يهمل خصائصها.

إضافة لما تقدم فإنه لا يكفي وجود مجموعة من الوحدات أو الحالات المتغيرة حتى يمكن عدها نوعا من الإحصاء، بل لا بد من وجود نوع من التماسك والثبات يضفي على هذه المجموعات صفة الإنتظام والتجانس، كذلك ينبغي عدم الإكتفاء بالأرقام لكن يجب تفسير النتيجة التي تم التوصل إليها بإستخدام تلك الأرقام، وذلك قصد دفع التزييف أو كشفه.([2])

[1]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 152.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 98.

# المحور الثالث: الإقترابات المنهجية

## أولا: الإقتراب الطبقي

## ثانيا: إقتراب النخبة

## ثالثا: إقتراب الجماعة

## رابعا: الإقتراب النسقي

## خامسا: الإقتراب البنائي الوظيفي

## سادسا: إقتراب صنع القرار

**أولا الإقتراب الطبقي:**

**1- مفهوم الطبقة:**

يعتبر تعريف لينين للطبقة تعريفا مهما وقياسيا لدى بعض الباحثين، فهو يحدد مفهوم الطبقة بوصفها:" جماعات كبيرة من الناس تختلف عن بعضها من حيث الموقع الذي تحتله في نظام للإنتاج الإجتماعي محدد تاريخيا، ومن حيث العلاقة التي تربطها بوسائل الإنتاج، والتي عادة ما تتحدد وتصاغ بشكل قانوني، ومن حيث الدور الذي تقوم به في التنظيم الإجتماعي للعمل، وبالتالي من حيث النصيب الذي يؤول إليها من الثروة الإجتماعية ونمط حصولها عليه".([1])

وقد إرتبط أول تحديد لمفهوم الطبقة بأعمال كارل ماركس، حيث بنى ماركس مفهوم الطبقة على المعايير الإقتصادية فحسب، إذ هي بالنسبة له داخل علاقات الإنتاج في البناء الإقتصادي للمجتمع، حيث يوجد في كل مجتمع طبقتان إحداهما تملك وتشتري قوة العمل، والأخرى لا تملك وتبيع قوة العمل، وعلى الرغم من أن كارل ماركس لم يقدم أي تعريف واضح للطبقة، إلا أنه ربطه بصورة قوية بوسائل الإنتاج، حيث إعتبر النظام الإقتصادي هو الأساس.([2])

وعرف **لينسكي** الطبقة بقوله:" إنه من الأفضل لنا أن نحدد الطبقة كحشد من الأشخاص الذين يشغلون موقعا واحدا بالنظر إلى شكل معين للقوة و الإمتيازات والهيبة".

[1]:أحمد حسين،" مفهوم الطبقة الإجتماعية: المحددات الموضوعية والذاتية". **المجلة الإجتماعية القومية**. م5.ع2. 2013، ص106.

[2]: عارف، **مرجع سابق**، ص 215.

كما يعرفهم أحدهم بالنظر لتعدد المعايير التي يمكن أن تؤخذ بعين الإعتبار بقوله:" من الواضح أنه ليس هناك معيار واحد لتحديد هذه الطبقة، وما على المرء إلا أن ينظر من الزوايا كافة ثم يقرر بعدئذ إلى أي طبقة إجتماعية هو ينتمي". ([1])

**2- خصائص الطبقة:**

حمل إستخدام ماركس لمفهوم الطبقة عدة خصائص تم إهمالها وتجاهلها أو تشويهها من قبل العديد من الكتابات أهمها:([2])

- إهتم ماركس بصفة أساسية بالقوى و الإتجاهات والعلاقات، ولم يركز على وصف الوضع القائم، فقد عرف الطبقة بخصائصها ووظائفها فرأى فيها كل قوى الحركة والتغيير، و إعتبرها المفهوم الأساس لتحليل التغير في المجتمع عبر الزمن.

- إن مفهوم ماركس للطبقة ونظريته للتحليل الطبقي صيغت في ظل واقع أوربا التاريخي في القرن التاسع عشر، وفي فترة تصاعد التصنيع.

- يرى دهرندروف أن الخلط بين العناصر الفلسفية والإجتماعية في نظرية ماركس للطبقة أوجد ضعفا في العلاقة التي أقامها كارل ماركس بين الطبقة والملكية الخاصة.

إضافة لما تقدم يمكن تحديد خصائص الطبقة الإجتماعية من خلال العناصر التالية:([3])

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص185.

[2]: عارف، **مرجع سابق**، ص 215.

[3]: حسين، **مرجع سابق**، ص 112.

- ملكية وسائل الإنتاج بنوعيها: رأس المال النقدي التراكمات المالية في المنشأة الرأسمالية، وعوائد الإستثمار الخ ورأس المال العيني( أدوات الإنتاج ووسائله من أجهزة ومعدات وآلات في المنشأة).

- سوق العمل( علاقات العمل الفعلية) من حيث بيع قوة العمل( العامل الأجير)أو شراء قوة العمل( الرأسمالي صاحب رأس المال).

- علاقات الإستغلال، سواء بممارسته أو بالخضوع له كليا أو جزئيا، فهناك بالأساس إستغلال الأصول الإنتاجية المادية ثم إستغلال الأصول الإنتاجية الأخرى.

- علاقات السلطة و السيطرة وممارستها داخل النطاق المباشر للإنتاج على مستوى الوحدة الإنتاجية.

- علاقات السلطة وممارستها على مستوى التكوين الإجتماعي والإقتصادي( المجتمع ككل).

3- **المقولات الأساسية للإقتراب الطبقي:** يقوم الإقتراب الطبقي على مجموعة من المقولات الرئيسية والمتمثلة فيمايلي:([1])

- في أي مجتمع توجد طبقات لكل منها مصلحة إقتصادية محددة ويسيطر الطابع الصراعي على العلاقات بين الطبقات، ومن الصراع الطبقي تتولد الحركة التي تفرز التغير الإجتماعي والسياسي.

[1]: كمال المنوفي، **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة**.( القاهرة: 2006)، ص47.

- إن فهم السياسة في أي مجتمع: من يحكم أو كيف يحكم ماذا يصنع لا يمكن أن تتأتى إلا في ضوء الإلمام بأوضاعه الإقتصادية والطبقية، فالسياسة ترتكز على الإقتصاد أو هي خلاصته، وبرزت السياسة إلى حيز الوجود مع ظهور الطبقات ونشوء الدولة كي يستخدمها من يملك لإحكام سيطرته على من لا يملك.

- المؤسسات السياسية داخل الدولة من حيث تكوينها وممارستها تعكس الأوضاع الطبقية، كما أن الظواهر السياسية كالإستقرار والعنف والمشاركة و الإنقلابات العسكرية والفساد...الخ لا يمكن أن تفهم إلا في ظل الخريطة الطبقية.

- رغم أن السياسة تتحدد بالواقع الإقتصادي الإجتماعي إلا أنها ليست متغيرا سلبيا، فقد تمارس بدورها تأثيرا على هذا الواقع، فحسم القضايا الإقتصادية والإجتماعية يتم بإرادة سياسية ووفق رؤية سياسية معينة.

**الإنتقادات الموجهة للإقتراب الطبقي:** ما يؤخذ على هذا الإقتراب هو أنه بالرغم من إعتماده على التاريخ في تحليله إلا أنه لا يمكن تعميمه على كل الظواهر وفي كل المجتمعات، بل تنطبق فقط على المجتمعات الغربية حيث أجرى دراسته، كما أن هذا الإقتراب يركز على الصراع بين الطبقات القائمة على أساس إقتصادي، ويغفل الأنواع الأخرى من الصراع، كما أن الإنتقال من طبقة كادحة إلى طبقة حاكمة فيه مبالغة، وما هو إلا إلهام للساخطين الموجود ينفي قاع البناء الإجتماعي بأن ثمة إمكانية لإرتقائه لطبقة عليا.([1])

[1]: عباش وآخرون، **مرجع سابق**، ص 165.

**ثانيا إقتراب النخبة:**

**1- تعريف النخبة:**

توجد تعاريف متعددة لمفهوم النخبة أو الصفوة، ومنها التعريف الذي يرى بأن النخبة هي:" مجموعة صغيرة نسبيا منظمة بشكل عضوي، تمارس السلطة بشكل شرعي أو غير شرعي، أو تطالب بحقها في ممارستها، أو تعتقد أن لها حق ممارستها على الجماعات الأخرى التي ترتبط بها في علاقات سياسية أو ثقافي".([1])

كما تم تعريف النخبة الحاكمة على أنها:" مجموعة الأفراد المهيمنة على عملية صنع القرار السياسي، وتخطيط سياسات المجتمع بشكل عام".

وثمة من يعرفها على أنها:" كبار موظفي الحكومة، والإدارات العليا والأسر ذات النفوذ السياسي كالأسر المالكة والأرستقراطية".([2])

كما يشير معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية إلى أن الصفوة، والتي يطلق عليها أحيانا علية القوم أو الأعيان، بأنها أقلية ذات نفوذ تسود جماعة أكبر حجما، وأن الإنتساب إلى الصفوة يتم إكتسابه بالوراثة في بعض المجتمعات، حيث أن الأفراد المنحدرين من أسلاف تنتسب إلى بعض الطوائف أو بعض الإمتيازات، يتمتعون بنفس المركز بمقتضى حق الميلاد، في حين أنه في المجتمعات التي تسودها المنافسة الحرة، نلاحظ حركات صعود

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 202.

[2]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص75.

الأفراد الذين يتمكنون من الإرتقاء إلى مراكز ينظر إليها بإعتبارها مرتفعة، وينجح بذلك هؤلاء الأفراد في الإنضمام إلى الصفوة التي يعترف بها المجتمع أو جانب منه.([1])

2- **أسس إقتراب النخبة:** يقوم إقتراب النخبة على مجموعة من المسلمات:([2])

- أن كل المجتمعات دائما تنتظم حول قيم معينة منها الثروة والقوة والهيبة والمكانة، وأن هذه القيم تختلف من مجتمع لأخر، ومن فرد لآخر في المجتمع الواحد، و إختلاف توزيع القيم يوجد عملية تصنيف تراتبي في المجتمع بناء على حيازة كل قيمة من هذه القيم.

- أن كل النظم السياسية تنقسم إلى شريحتين هما: الذين يحكمون، وأولئك المحكومين، والشريحة الأولى هي النخبة، وهي الأكثر أهمية في النظام السياسي لأنها تملك القوة السياسية، ومن خلال فهم وتحليل هذه الشريحة يمكن فهم النظام السياسي.

- أن في كل مجتمع هناك مجموعة محددة من النخب، وليس نخبة واحدة، فكما يرى ريمون آرون أن وجود نخبة واحدة موحدة يعني نهاية الحرية، ووجود نخب متعددة متنوعة مشتتة يعني نهاية الدولة.

3- **إفتراضات إقتراب النخبة:** يقوم إقتراب النخبة على عدة إفتراضات هي:([3])

- تبعية الظاهرة السياسية وعدم إستقلاليتها عن قوى وظواهر إجتماعية و إقتصادية أخرى، فالظاهرة السياسية جزء من البيئة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية لمجتمع ما.

---

[1]: مولود زايد الطيب، **علم الإجتماع السياسي.**( ليبيا: منشورات جامعة السابع من أفريل، 2007)، ص189.

[2]: عارف، **مرجع سابق**، ص 224.

[3]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 75.

- إنقسام المجتمع إلى فئتين: أقلية صغيرة تمتلك قدرا كبيرا من النفوذ والتأثير في عملية صنع القرارات والسياسات، هذه الأقلية يطلق عليها النخبة أو الصفوة، وأكثرية تفتقر إلى عناصر الإقتدار التي تملكها النخبة، والنخبة لا تعترف بالتقسيم الطبقي ولا الإثني ولا الجغرافي ولا الديني.

- تتركز القوة السياسية في أيدي أقلية ولا تنتشر في المجتمع.

- خلف من يملكون زمام السلطة في الدولة توجد جماعة ثابتة تمتلك صفات معينة تميزها عن غيرها، وتظهر هذه الجماعة نفوذا سياسيا حاسما.

4- **تحليل وتحديد النخبة:** يرى الباحثون في دراسة النخبة أن هناك إقترابات معينة تساعد الدارسين على تحديد النخبة والتعرف عليها، وتتمثل هذه الإقترابات فيمايلي:([1])

- **إقتراب المكانة أو الموقع:** ويركز هذا الإقتراب على شاغلي الوظائف والمواقع العليا في المؤسسات الرسمية، والفرضية الرئيسية التي يستند إليها هذا الإقتراب، هي أن أولئك الذين يسيطرون على المناصب السلطوية، هم الذين يتخذون القرارات الهامة، بينما من لا يشغلون مناصب هامة لا يستطيعون إتخاذ قرارات مؤثرة.

- **إقتراب السمعة:** يعتمد هذا الإقتراب على تحديد الشخصيات المؤثرة في المجتمع، والتي تلعب دورا هاما وتستطيع أن تحقق إنجازات للمجتمع، كما يعتمد هذا الإقتراب على مجموعات من الأفراد ذوي خلفيات سياسية يتم إختيارهم بطريقة معينة، بحيث تكون كل مجموعة أشبه بالمحلفين، ويطلب منهم تحديد أسماء الشخصيات السياسية الأكثر تأثيرا في

[1]: الطيب، **مرجع سابق**، ص 202.

المجتمع محل الدراسة، والشخصيات التي تتشابه في إجابات المجموعات المختلفة تكون هي النخبة السياسية.

**إقتراب تحليل الحدث:** يعرف هذا الإقتراب أيضا بإقتراب المشاركة أو إقتراب صنع القرار، ويستند هذا الإقتراب إلى فرضية رئيسية خلاصتها أن أولئك الذين يشاركون فعلا في عملية صنع القرار يكونون الصفوة، لأنهم أظهروا تأثيرهم ونفوذهم من الناحية الفعلية، ووفقا لهذا الإقتراب فإن الخطوة الأولى المهمة هي تحديد القرارات التي تعتبر حيوية للمجتمع ككل، أما الخطوة الثانية فهي التعرف على أولئك المشاركين النشطين في صنع هذه القرارات، ووفقا لهذا الإقتراب فإن الصفوة يمثلها أولئك الذين يشكلون القرار من الناحية الفعلية أو يشتركون في صنعه.

5- **الإنتقادات الموجهة لإقتراب النخبة:** يتعرض إقتراب النخبة لإنتقادات مردها ما تمثله من فكرة تميز جماعة على سائر المجتمع، وتناقضها مع مفهوم المساواة، و إفتراضها الضمني تماسك وفاعلية الجماعة التي تشكل النخبة مقابل عدم قدرة أو عجز أفراد المجتمع من اللا نخبة، وهناك من يشير إلى أن دراسات النخبة تكتفي فحسب بتناول مجموعة ما، هي النخبة تمتلك على القدرة على التأثير والنفوذ، دون إثبات أنها قد إستخدمتها فعلا، فالسلطة لها جانبان: أحدهما التأثير في السياسات والقرارات، والآخر التدخل لمنع قضايا

معينة من أن تصبح لها الأولوية، أو منعها من أن تثار أصلا، وهو ما يتجاهله الباحثون من خلال إقتراب النخبة. ([1])

**ثالثا إقتراب الجماعة:**

**1-الأسس الفكرية لإقتراب الجماعة:**

أحدث اقترب الجماعة تحولا كبيرا في منظور علم السياسة، حيث حول إهتمامه من التركيز على الأبنية والمؤسسات الرسمية، إلى العمليات والنشاطات والتفاعلات، أي الانتقال من الدراسة الجامدة السكونية إلى ديناميكيات الحياة السياسية، كما نقل محور إهتمام علماء السياسة من التركيز على الدولة إلى الجماعة وبذلك وسع من مجال علم السياسة.

وقد جاء إقتراب الجماعة بديلا عن الإقترابات المعيارية وفي الوقت ذاته رد على الإقتراب الطبقي، كما أولى اهتماما للجماعات وتجاهل الأفراد، لكون السلوك الفردي يصاغ من خلال الجماعة التي تضبط سلوك أعضائها وفق مرجعية معينة، ومصلحة واحدة، فالجماعة هي نظام مؤسس على مصلحة مشتركة وعلى تفاعل أعضائها.([2])

ويقوم هذا الإقتراب على مفهوم الجماعة، والتي تعتبر نظام مؤسس على مصلحة مشتركة وعلى تفاعل أعضائها، هذه الجماعة تعيش في بيئة تتفاعل معها أخذا وعطاء، وتتبادل معها

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 218.

[2]: عباش وأخرون، **مرجع سابق**، ص 166.

التأثير، ويتوقف تحول الجماعة إلى مؤسسة على البيئة الإجتماعية السائدة، كما أن هذا الأخير يتأثر هو بدوره بميلاد الجماعات وتنظيمها.([1])

**2- أهمية إقتراب الجماعة:**

يحدد مقترب الجماعة جوهر العملية السياسية من خلال تحديد الأنماط المختلفة للجماعات وكيف ترتبط بالنظام السياسي، ويطرح فكرة علاقة الجماعات الرسمية بالجماعات غير الرسمية وتأثيرها على إستقرار النظام السياسي، وبذلك يصل إلى فكرة أن السياسة العامة تتخذ مسارها من قبل الجماعة التي تتعاظم درجة تأثيرها من خلال عوامل القوة، وأن التفاعل بين الجماعات يشكل مركز السياسة العامة.([2])

كما يرجع إليه الفضل في كشف النقاب عن الدور السياسي للجماعات المرجعية والمصلحية على حد سواء، وقد سلط هذا الإقتراب الضوء على أنماط الجماعات وعلاقتها بالنظام السياسي، والعوامل التي تتحكم في التأثير الذي تباشره.([3])

إضافة لما تقدم فقد ساهم إقتراب الجماعة في إخراج علم السياسة من المنهجية التقليدية إلى المنهجية السلوكية، من خلال طرح العديد من المفاهيم مثل القوة والمصلحة والصراع، وأثار العديد من التساؤلات الهامة مثل: لماذا وكيف تتشكل الجماعات؟ ما هي أنواعها؟ كيف تتصل بالنظام؟ ([4])

---

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 196.

[2]: حتحوت، **مرجع سابق**، ص93.

[3]: المنوفي، **مرجع سابق**، ص 33.

[4]: عارف، **مرجع سابق**، ص 242.

**3-إفتراضات إقتراب الجماعة:**

يمكن القول أن أهم الإفتراضات التي يقوم عليها إقتراب الجماعة تتمثل فيمايلي:([1])

- تعد الجماعة وحدة التحليل السياسي، فإهتمام الباحث يجب أن ينصب على الجماعة وليس الفرد، ما دامت تؤثر في الحياة السياسية أكثر منه، ولكن في بعض المجتمعات يكون الفرد الحاكم أكثر تأثيرا منها، وبالتالي يكون هو وحدة التحليل الأنسب.

- يتكون النظام السياسي من شبكة معقدة من الجماعات تتفاعل وتتضاغط فيما بينها بإستمرار، فالضغوط والضغوط المضادة في النظام عبارة عن الصراع بين هذه الجماعات، وهذا الصراع هو الذي يقرر من يحكم، ويتوقف التغير في النظام السياسي على التغير في تكوين الجماعات.

- تؤثر الجماعات على إتجاهات وسلوك أعضائها، فقد أظهرت الدراسات الخاصة بالتنشئة السياسية أن الجماعات المرجعية تمارس تأثيرا مهما بهذا الصدد، ومن أمثلة هذه الجماعات: الأسرة وجماعات الرفاق والمدرسة والحزب، هذه الجماعات تغرس في عقل المرء قيما وإتجاهات وتصورات، وكذلك يزداد تأثير الجماعة على الإتجاه السياسي لأعضائها إذا كانت لها علاقة مباشرة بالعملية السياسية.

- تمارس الجماعة تأثيرا على النظام السياسي، وبهذا الخصوص تركز إهتمام الدارسين على الدور السياسي لجماعات المصلحة، وتتوقف فاعلية جماعة المصلحة في مباشرة تأثيرها هذا

[1]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 72.

على عدة عوامل من بينها: قدرة الجماعة على النفاذ أو الوصول إلى جهاز صنع السياسة العامة.

**4- الإنتقادات الموجهة لإقتراب الجماعة:**

على الرغم من الإسهامات الكبيرة التي قدمها هذا الإقتراب إلى ميدان علم السياسة إلا أن دراستها لم تتطور إلى آفاق واسعة في إطار تطور مناهج علم السياسة في إتجاه توسع البحث الإمبريقي، ولم يتضح إمكانيات تعكس هذا التطور في دراسات الجماعة، أو الربط بين المتغيرات في إطار هذا المنهج.([1])

إضافة لما تقدم فإن هذا الإقتراب أهمل:([2])

- دور الأفراد والمؤسسات، والأوضاع السائدة في دراسة الظواهر السياسية المختلفة.
- يفتقر إلى نظرية عامة على الرغم من سعي أنصاره إلى ذلك، حيث لا يربط أي متغير بأخر ولا يحدد أي علاقة بين المتغيرات.
- يتحدث عن موضوع التوازن داخل الجماعات بشكل ميكانيكي، ويفتقر إلى الإختبار الإمبريقي.

كما يتجلى القصور في إقتراب الجماعة في العجز حتى الآن في صياغة نظرية عامة للسياسة تنهض على مفهوم الجماعة، بالنظر لتعدد التعريفات وعدم وضوحه إجرائيا.([3])

---

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 216.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 204.

[3]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 74.

**رابعا الإقتراب النسقي:**

**1- البنية المفاهيمية للإقتراب النسقي:**

لقد استند الاقتراب النظمي فكرته الأساسية من «النظرية العامة للنظم» التي تعد المنطلق النظري التحليلي لجميع المستخدمين لمفهوم النظام في تحليلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد أراد أنصار النظرية العام للنظم أن يؤسسوا منهجية موحدة لتحليل مختلف القضايا. ومن بين أهم رواد هذا الاقتراب هو عالم السياسة الأمريكي «ديفيد إستون» الذي نظر إلى الحياة السياسية على أنها نظام (نسق) سلوك موجود في بيئة تتفاعل معها أخذا وعطاء من خلال فتحتي "المدخلات Inputs "و"المخرجات Outputs "وأن هذا النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية مادية، وبيولوجية، واجتماعية، وسيكولوجية، وهو نسق مفتوح على البيئة التي تنتج أحداثا وتأثيرات يتطلب من أعضاء النسق الإستجابة لها. ([1])

ولقد بنى "إستون" إطاره على مجموعة من المفروض التي تعتمد مجموعة من المفاهيم التي أدخلها إلى حقل الدراسات السياسية والتي تعينه في دراسة النظم السياسية، ومن هذه المفاهيم:

**- مفهوم النظام:**

هو « مجموعة من العناصر المتفاعلة والمترابطة وظيفيا مع بعضها البعض بشكل منتظم، بما يعينه ذلك من أن التغير في أحد العناصر المكونة للنظام يؤثر في بقية

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 130.

العناصر.«والنظام السياسي عند إستون هو بنيان نظري واسع كامل رمزي، ويتكون من مجموعة من المتغيرات بغض النظر عن العلاقات الموجودة بينهما، هذا النظام يعيش في بيئة يتبادل التأثير معها.([1])

**-البيئة:**

وتعني كل ما هو خارج النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته، غير أن كلا من النظام والبيئة يؤثر بعضهما في البعض الآخر، وتنقسم البيئة إلى بيئة داخلية تتمثل في (الاقتصاد، الثقافة، البناء الاجتماعي، أو الشخصية) وتمثل هذه الأنساق مصدر الضغوط والتأثيرات المتعددة والتي تعمل على تولية الشروط التي يتوجب على النظام السياسي أن ينشط ويتحرك في ظلها. أما البيئة الخارجية للمجتمع، ويتضمن كل الأنساق الواقفة خارج المجتمع المعني، وتتمثل في الأنساق الدولية (السياسية، الاقتصادية، الثقافية) وتشكل النسق الدولي الكلي.([2])

**-المدخلات:**

هي كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته الداخلية أو الخارجية، وهي جملة التغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة بالنظام والتي تؤثر فيه، وهي تلك الأحداث الخارجة عن النظام، ولكنها تعمل على تبديله وتغيير، أو التأثير فيه بأي صورة كانت.

والمدخلات يمكن اعتبارها كمؤشرات لاختصار التأثيرات المهمة في تشكيل الضغوط التي تعبر الحدود الموجودة بين الأنساق المناظرة والنسق السياسي.

---

[1]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 55.

[2]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 132.

ويقسم إستون المدخلات إلى :

**المطالب:**

تمثل حاجات الأفراد والمجتمع وتفضيلاتهم المتنوعة، حيث تتوجه إلى النظام السياسي في صورة مطالب تستدعي استجابة السلطات لها بصورة أو بأخرى.

**التأييد:**

ويأخذ شكلين حسب تصنيف "إستون"، التأييد الصريح، ويتمثل في تأييد أي فرد لمجموعة من الأهداف، والأفكار، والمؤسسات، والأفعال، والمؤسسات، والأفعال والأشخاص، كأن يؤيد فرد فرداً آخر في الانتخابات بالتصويت لصالحه أو القيام بحملة انتخابية له، هذا التأييد يمكن أن يكون بالأقوال والأفعال أو بهما معاً، وهناك التأييد الضمني وهي شكل من السلوك الذهني وهي توجّه يتخذ شكل مجموعة من الاتجاهات أو الاستعدادات للعمل لصالح طرف أو قضية معينة.

**-التحويل:**

هي مجموعة النشاطات والتفاعلات التي يقوم بها النظام ويحول عن طريقها مدخلاته المتمثلة في المطالب والمساندة والموارد إلى المخرجات (قرارات، سياسات، إعلام، أفعال) والتي تصدر عن أبنية النظام السياسي، فعملية التحويل تتم داخل أبينة النظام السياسي وتتولاها أجهزته المختلفة، حيث تقوم بعملية التصفية والترتيب، والتقديم والتأخير للمطالب حسب الأهمية والحساسية.

**-المخرجات:**

وتتمثل في مجموعة الأفعال والقرارات الملزمة والسياسات والدعاية التي يخرجها النظام السياسي، فهي ردود أفعال النظام أو استجاباته للمطالب الفعلية أو المتوقعة التي ترد إلى النظام من البيئة، فهي وسيلة تفاعل بين النسق وبيئته، وهي التعبير عن النشاط الداخلي للنسق، وتمثل المخرجات النقطة الختامية في العمليات المعقدة التي عبرها تتحول المطالب والتأييد والموارد إلى قرارات وأفعال، وتمثل المخرجات طرفي النسق والبيئة، وهي التي تبين طريقة تصرف النظام السياسي إزاء البيئة.

**-التغذية الإسترجاعية :**

وهي طريقة مفيدة يقوم بها النظام السياسي بتقويم ذاته، وإيضاح إختلالاته، وهي معيار لتقويم فاعلية النظام السياسي أو عدم فاعليته، وبالتغذية الإسترجاعية يستطيع النظام السياسي أن يعرف ماذا حقق وماذا لم يحقق من أهدافه، أو هل إقترب من أهدافه. ([1])

**2-الافتراضات الأساسية التي يرتكز عليها الاقتراب النسقي:**

يرتكز اقتراب تحليل النظم كما قدمه ايستون على مجموعة من الافتراضات لعل أهمَّها:

**-العملية السياسية عملية آلية ديناميكية :**

يفترض اقتراب التحليل النظمي أنَّ التفاعلات السياسية بين مكونات النظام المختلفة وبعضها البعض، وبينها وبين معطيات البيئة المحيطة تتم بصورة آلية ديناميكية. هذه الآلية

[1]: **المرجع نفسه**، ص35.

والديناميكية تحكم عملية تحليل النظام السياسي من خلال التأكيد على التفاعل بين النظام بأنظمته الفرعية والبيئة بأنظمتها المختلفة. ([1])

**-النظام السياسي نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالأنظمة الأخرى:**

نقطة البداية في التحليل لدى ايستون تفترض أنَّ التفاعلات السياسية في إطار النظام السياسي تتم استجابة للتأثيرات البيئية. النظام السياسي بطبيعته كنظام اجتماعي قد فصل تحليلياً عن الأنظمة الاجتماعية الأخرى المشكلة للبيئة، أنَّ ما يجعل تحديد هذه البيئة بمختلف مكوناتها أمر هام وحيوي هو الافتراض الذي ينظر إلى الحياة السياسية على أنها تشكل نظام مفتوح عرضة للتأثر بالبيئة المحيطة، وإن كان هو الآخر يؤثر فيها بدوره وطالما أن الحياة السياسية تُفهم على أنَّها نظام مفتوح، فإنَّ المطالب – كما يرى ايستون – تقدم لنا أحد المفاتيح الرئيسية لفهم الطرق التي من خلالها تحدث البيئة الكلية انطباعها على عمليات النظام وعلى مخرجاته.

**-النظام يقوم بمجموعة من الوظائف لا بُدَّ منها لاستمراره :**

إنَّ ما يعطي قيمة للدراسة التحليلية للحياة السياسية كنظام سلوكي كما ينظر إليه اقتراب تحليل هو التساؤل الذي يثور حول كيف أنَّ الأنظمة السياسية تستمر في عالم يتضمن عناصر التغير كما يتضمن عناصر الاستقرار. يقول ايستون أنَّ محاولة الإجابة على هذا التساؤل كشفت ما أسماه "دور حياة الأنظمة السياسية"، والتي تتبلور حول مجموعة من

[1]: ثابت، **مرجع سابق**، ص 210.

الوظائف الهامة والحيوية التي بدونها لا يستطيع أي نظام سياسي أن يستمر وأن يحافظ على بقاؤه.([1])

**-البيئة تفرض على النظام ضغوطاً :**

على الرغم من أن البيئة بمختلف جوانبها تمثل مشكلة تحليلية خطيرة، إلا أنَّ ايستون أكدَّ على أنَّه يمكن إلى حد كبير تبسيط الأمور فيما يتعلق بتحليل أثر البيئة إذا ما تم تركيز الاهتمام حول مجموعة من المدخلات، التي يمكن استخدامها كمؤشرات تلخص المؤثرات الأكثر أهمية من حيث مدى إسهامها في خلق التوتر والضغوط التي تعبر الحدود من البيئة إلى داخل النظام السياسي بالتركيز على مدخلين رئيسيين وهما المطالب والتأييد.

و المطالب تفرض على النظام السياسي ضغوطاً لا بدل له من أن يستجيب لها بصورة أو بأخرى. ويرجع ذلك إلى أنَّ عدم إشباع المطالب والرغبات الجماهيرية يترتب عليه تزايد الإحساس بعدم الرضى عن النظام السياسي، من ثم يقل الدعم والتأييد له. في حين أنَّ الضغوط كمفهوم تشير إلى التأثيرات القادمة من البيئة نحو النظام. وإن كان ايستون يرى أنَّه ليست كل هذه التأثيرات البيئية تمثل توتراً وضغوطاً على النظام. فبعضها قد يلعب دوراً إيجابياً في استمرار النظام، بينما بعضها الآخر قد يكون محايداً فيما يتعلق بإحداث التوترات والضغوط، إلا أنَّ الغالبية من هذه التأثيرات يتوقع أن تعمل في إتجاه إحداث التوترات والضغوط على النظام.

[1]: **المرجع نفسه**، ص 211.

**-النظام السياسي نظام تَكَيُّفِي :**

يعتقد ايستون أنَّ القدرة الحقيقية لبعض الأنظمة على الاستقرار والبقاء رغم الضغوط والتوترات غير العادية التي تتعرض لها من بيئاتها يحمل على الاعتقاد بحقيقة أن هذه الأنظمة تمتلك بالضرورة مقدرات للاستجابة في مواجهة هذه الضغوط والتوترات وعليه، فهو يفترض أن النظام الساسي هو نظام تكيفي ويقوم في الواقع بأكثر من مجرد رد الفعل بصورة سلبية للتأثيرات البيئية.([1])

**3-استخدام الاقتراب النظمي:**

يستخدم هذا الاقتراب في دراسته النظم السياسية، والمؤسسات السياسية المختلفة، والبرلمانات، والأحزاب، والجماعات، وفي صناعة القرار، كما يستخدم في دراسة السياسة الخارجية، والمنظمات الدولية، والنظم الإقليمية.

**4-تقييم المقترب النسقي:**

**- أهمية المقترب النسقي:([2])**

- إنه عام بدرجة يمكن إدخال عدد كبير من المتغيرات عند تفسير المخرجات و القرارات السياسية ولهذا فإن المقترب النسقي أهم وأشمل من الاتجاه المؤسسي.

[1]: ثابت، **مرجع سابق**، ص 219

[2]: المنوفي، **مرجع سابق**، ص 36.

- إبراز الطابع الحركي للتضام السياسي من خلال التأكيد على التفاعل بين النظام و البيئة وفيما بين مختلق أجزاء النظام.
- مساعدة الباحث في جميع وتصنيف المعلومات وعرض نتائج البحوث.
- لفت الانتباه إلي مشكلات هامة للبحث من قبيل: ما هي أغراض النظام السياسي؟ ما هي الوحدات المكونة للنظام؟

**الإنتقادات الموجهة إلى اقتراب تحليل النظم:**

بعد العرض السابق للجوانب الإيجابية التي أضافها اقتراب تحليل النظم إلى حقل الدراسات السياسية، تجدر الإشارة في النهاية إلى أهم الإنتقادات التي تعرض لها الاقتراب ولعلَّ أول الانتقادات التي وُجِّهَتْ إلى اقتراب تحليل النظم في الدراسات السياسيّة كما قدمه ايستون هو المحافظة والتحيُّز للوضع القائم. فالاقتراب يعطي اهتمام مبالغ فيه للاستقرار كقيمة عليا تسيطر على سلوك النظام حتى وإن كان الاستقرار المقصود لا يفترض الجمود، بل يفترض التغيير المنظم الذي يطرأ على البيئة أو النظام أو كليهما استجابة إلى المطالب إلا أنَّه لا يتضمن التغيير الثوري بما يعنيه ذلك من تحول جذري شامل للنظام السياسي، وهو الأمر الذي لا موضع له في اقتراب النظم.

كما أنَّ الاقتراب جعل من استمرار النظام والأمر الواقع في حد ذاته هدف له، وأعطى جُلَّ اهتمامه وتركيزه بالبحث عن مقومات استمرار النظام وتدعيمه وليس عن عوامل تغييره وتطويره. بعبارة أُخرى يكشف عن عناصر الاستمرارية والاستقرار في النظام، دون أن

يستطيع تفسير كيف ولماذا يتطور النظام من وضع إلى آخر بصورة دقيقة. وهنا يوجه البعض إنتقاداً إلى الاقتراب باعتبار أنَّ أغلب الدراسات التي اتبعته انتهت إلى نتائج محافظة أو مؤيدة للأمر الواقع.([1])

هناك أيضاً إنتقاد آخر يُوجه إلى اقتراب تحليل النظم كما صاغه إيستون يتمثل في التناول السريع والمبهم للعملية التحويلية. هذه العملية تتمثل في مجموعة الأنشطة والتفاعلات الداخلية التي يقوم بها النظام والتي بمقتضاها تتحول مدخلات النظام إلى مخرجات. اكتفى ايستون بالإشارة إلي أن هذه العملية التحويلية تحدث داخل النظام دون أن يذكر لنا بوضوح الأبنية التي تقوم بها وكيفية القيام بها. ومع ذلك يمكن القول أو وظائف النظام على مستوى المخرجات كما صاغها الموند وباول تتدارك ذك بعض الشيء.

وحتى بعد التعديلات التي أدخلت على نموذج ايستون لتحليل النظم، فإن الاقتراب لا يزال يواجه بعض الإنتقادات لا سيما فيما يتعلق بصعوبة التحويل الإجرائي لكثير من المفاهيم الجديدة التي جاء بها الإقتراب لتُصبح قابلة للقياس، ومن ثم اختبار العروض وإجراء الدراسات، ولعل الصعوبات التطبيقية التي اعترضت محاولات استخدام الاقتراب، لا سيما في مجال دراسات العلاقات الدولية والنظام الدولي أصدق دليل على ذلك.([2])

[1]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 167.

[2]: المرجع نفسه.

## خامسا: الإقتراب البنائي الوظيفي:

### 1- البنية المفاهيمية للإقتراب البنائي الوظيفي:

يقوم الإقتراب البنائي الوظيفي على مجموعة من المفاهيم والمتمثلة فيمايلي:

- **البنية :structure** يضمن ألموند النظام السياسي كل التفاعلات التي تؤثر على الاستخدام أو التهديد بالاستخدام الشرعي للإكراه المادي، وتشير البنية إلى" الأنشطة القابلة للملاحظة التي تشكل النظام السياسي.

- **الوظيفة :Function** يحتمل مفهوم الوظيفة عند ألموند أكثر من معنى: سلوك، عملية، عامل ما، بل ويعتبرها خطاً لحدود النظام السياسي، إلا أنه وضعها في تصنف ثلاثي: القدرات، وظائف التحويل، ووظائف الحفاظ على النظام والتأقلم.

- **القدرات :capabilities** ويشير إلى" مستوى الأداء" بل يجعلها ألموند مرادفاً للأدء نفسه، وقد حدد خمس قدرات: القدرة الاستخراجيةextractive ، القدرة التنظيمية regulative، القدرة التوزيعيةdistributive ، القدرة الرمزيةsymbolic ، القدرة الاستجابية responsive، وكانت القدرات بمثابة اقتراح لم يطبقه ألموند وزملاؤه.

### 2-إفتراضات الإقتراب البنائي الوظيفي:

يقوم الإقتراب البنائي الوظيفي على مجموعة من الإفتراضات تتمثل فيمايلي:([1])

[1]: المنوفي، **مرجع سابق**، ص 38.

- النظر للحياة السياسية باعتبارها نسقا متكاملا يقوم على عدد من البنى المترابطة القائمة على الإعتماد المتبادل.

- كل بنية تقوم بوظيفة معينة ما يؤدي إلى تكامل النسق.

- أن النسق الكلي دائما في حالة توازن وكل خلل في إحدى الأنساق الفرعية لابد من معالجته.

- أن النظام السياسي يعتمد في بقائه على رضا أفراد المجتمع.

**3-مضامين التحليل الوظيفي:**

جاء تحليل ألموند للظاهرة السياسية على مستويات ثلاثة: مستوي النظام، مستوى العملية السياسية، مستوى السياسة. وظائف النظام عند ألموند: التنشئة السياسية، التجنيد السياسي، التعبير عن المصالح، تجميع المصالح، الاتصال السياسي. طور ألموند النموذج حيث نظر إلى النظام السياسي على مستويات ثلاثة: ([1])

- **قدرات النظام:**

1. الاستخراجية.
2. التنظيمية.
3. التوزيعية.
4. الرمزية.

[1]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 68.

**5.** الاستجابية.

- **وظائف التحويل:**

1. التعبير عن المصالح.
2. تجميع المصالح.
3. صنع القاعدة.
4. تنفيذ القاعدة.
5. التقاضي بموجب القاعدة.
6. الاتصال السياسي.

- **وظائف الاستمرار والتكيف:**

1. التنشئة السياسية.
2. التجنيد السياسي.

**4-تقييم الإقتراب البنائي الوظيفي:**

رغم أهمية الإقتراب البنائي الوظيفي في تحليل الظواهر السياسية، إلا أنه تعرض لمجموعة من الإنتقادات، والتي تتمثل فيمايلي:([1])

[1]: عارف، **مرجع سابق**، ص 280.

– أن التحليل البنائي الوظيفي طمس الإنسان بحيث اختفى نهائيا من نظرته وتحليلاته، فلا يوجد لدى مفكريه اهتمام به، ولا بخصائصه الفردية، وإنما ينصب تركيزهم على النظام فقط، بحيث أصبحت نظرتهم وكأنها نموذج مبسط للنظام بالمعنى المجرد، أو نمط مثالي يطبق على كل المجتمعات في الماضي والحاضر والمستقبل.

– الطبيعة الميكانيكية لهذا التحليل، حيث يعتبر أن النظام نسق آلي يتحرك بطريقة تلقائية بصورة تتجاهل العنصر الاجتماعي المكون لهذه النظم الذي يصعب التنبؤ بسلوكه أو التحكم فيه.

– التبسيط المبالغ فيه في الاقتراب من الظاهرة الاجتماعية، واعتماد منطق التناقضات مثل البساطة في مقابل التعقيد، والكلية في مقابل التشتت، والتشابك في مقابل التخصص، والأبنية المصطنعة في مقابل الأبنية الطبيعية، والتماسك الاجتماعي في مقابل التماسك العضوي، والميول الجماعية في مقابل الميول الذاتية...الخ. مما يعطي هذه القيم صفة العمومية، بحيث تعتبر القيم السائدة في المجتمع الغربي هي دائما الأكثر رقيا، وتلك المخالفة لها تعبر عن نموذج تنموي أدنى ومتخلف.

– إضافة إلى ذلك، فإن هذا المدخل محدود جدا فيما يتعلق بمدى مساهمته في فهم مجتمعات تمر بحالات تغير جذري و أساسي. ومن المفارقة أن علماء السياسة قد بدأوا في إستخدام هذا المدخل لدراسة التغير السياسي في نفس الوقت الذي بدأ فيه هذا المدخل

يتعرض للانتقادات في مجال علم الإجتماع نظرا لمحدوديته و عدم قدرته على دراسة هذه الظاهرة.

## سادسا: إقتراب صنع القرار:

### 1-مفهوم صنع القرار السياسي:

تعرف عملية إتخاذ القرارات بأنها:" العملية التي ينتج عنها قرار محدد من بين بدائل عدة يجري تعريفها إجتماعيا، وذلك بهدف التوصل مستقبلا إلى وضع معين كما يتخيله واضعو القرارات.".([1])

و يعرف حامد ربيع القرار السياسي على أنه:" نوع من الإعلان السلطوي عن أسباب التخلص من حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة". وفي هذا الإطار يحدد مجموعة من المعايير لتمييز القرار السياسي عن غيره من القرارات، وهذه المعايير هي:([2])

- بنية القرار وطبيعته.
- المشاركون في القرار.
- المنظمة التي إتخذ فيها القرار.
- عملية صنع القرار.
- نتائج القرار.

[1]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 62.

[2]: المرجع نفسه.

ويعرف **ريتشارد سنايدر** عملية صنع القرار بأنها:" العملية الإجتماعية التي يتم من خلالها إختيار مشكلة لتكون موضعا لقرار ما، وينتج عن ذلك الإختيار ظهور عدد محدود من البدائل يتم إختيار أحدها لوضعه موضع التنفيذ والتطبيق".([1])

**2-أهمية إقتراب صنع القرار:**

تنبع أهمية إقتراب صنع القرار من عدة جوانب تتمثل فيمايلي:

- أن هذا الإقتراب يؤكد على العديد من المداخل التنظيمية أو البيروقراطية أو العقلانية أو النفسية أو تفاعل بين عناصر مختلفة لعملية صنع القرارات، ولكل من هذه المداخل محاور خاصة للإهتمام والدراسة.

- يركز هذا الإقتراب على عادة على رئيس الدولة والمجموعة محدودة العدد المشاركة معه في صنع القرار، أو قيادة مؤسسة أو جماعة أو منظمة، وما يحيط بها من مجموعة مؤثرة تتولى صنع القرارات، وما يمثله هؤلاء من تفضيلات وقيم وإدراكات أو ردود أفعال إزاء البيئة المحيطة، وما تفرزه من ضغوط وتأثيرات. ([2])

- يلفت هذا الإقتراب نظر الباحثين إلى دور الشخصية، بمعنى الإستعدادات النفسية في توجيه أمور الدولة داخليا وخارجيا، فالأفراد الذين يصنعون القرار في دولة ما يتخلفون في إدراك نفس المؤثرات البيئية، وبالتالي في الإستجابة لها، وفي قول آخر يظهر إلى هذا

[1]: شلبي، **مرجع سابق**، ص 156.

[2]: القصبي، **مرجع سابق**، ص 219.

الإقتراب فضل إظهار أهمية عنصر الإدراك في دراسة السلوك الداخلي والخارجي للقيادة السياسية.([1])

**3- الإفتراضات الأساسية لإقتراب صنع القرار:**

يقوم إقتراب صنع القرار على مجموعة من الإفتراضات الرئيسية، والمتمثلة فيمايلي:([2])

- السياسة في النهاية هي عملية صنع قرارات، وعملية صنع القرار هي أهم جوانب الدراسة السياسية، ولا يزعم الإقتراب أنه يفسر جميع الظواهر السياسية، بل ما يعتقد أنه الجانب المحوري فيها، ويشير صنع القرار إلى التفاعل بين المشاركين في تقرير السياسات العامة، بعبارة أخرى إنه يعني الإختيار ما بين الحلول البديلة.

- يزعم أن الدولة هي الوحدة الأساسية في العلاقات الدولية، إلا أن أفعالها يقوم بها من يتحدثون بإسمها، وعليه فالدولة بمعنى ما: هي صانعو قراراتها.

- من الصعب تحديد صانعي القرار لأنه قد يكونوا مسؤولين صغار الشأن في جهاز صنع القرار، أو أشخاصا ليست لهم صفة رسمية مطلقا.

**4-تقييم إقتراب صنع القرار:**

[1]: عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص 66.

[2]: المنوفي، **مرجع سابق**، ص 44.

يعاب على أصحاب هذا الإقتراب أنهم لم يصلوا بعد إلى كلمة سواء بشأن العوامل التي تشكل القرارات والعلاقات الدقيقة بين العوامل والقرارات التي تتخذ بالفعل، علاوة على سبل معالجة الحالات أو المواقف اللاقرارية.([1])

**قائمة المراجع:**

**أولا- الكتب:**

5- أبو النصر مدحت ، **قواعد ومراحل البحث العلمي**.(مصر: مجموعة النيل العربية، 2004).

6- إبراهيم إسماعيل ، **مناهج البحوث الإعلامية**.(القاهرة: دار الفجر للنشر و التوزيع، 2020).

7- إبراهيم مروان عبد المجيد ، **أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**.( الأردن: مؤسسة الوراق، 2000).

8- أبراش إبراهيم ، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الإجتماعية**.( القاهرة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2009).

9- إنجرس موريس ، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية**.( الجزائر: دار القصبة للنشر والتوزيع،2006).

10- بدوي أحمد زكي ، **معجم المصطلحات الإجتماعية**.( بيروت: مكتبة لبنان ناشرون ، 1993).

11- بدر أحمد ، **أصول البحث العلمي ومناهجه**،(القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1982 ).

12- بوحوش عمار ، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**.( الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط5، 2009).

[1]: المرجع نفسه.

13- بن شلهوب هيفاء بنت عبدالرحمن ، **طرق البحث في الخدمة الإجتماعية**.( مصر: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات،2015).

14- جيدير ماثيو ، **منهجية البحث**، ترجمة: ملكة أبيض.(سوريا: منشورات وزارة الثقافة،2009).

15- جندلي عبد الناصر ، **تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والإجتماعية**.(الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2011).

16- حامد خالد ، **منهجية البحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية**.(الجزائر: دار جسور للنشر و التوزيع، 2008).

17- حتحوت نور الدين ، **منهجية البحث في العلوم السياسبة**.( الجزائر: دار الأمة للنشر والتوزيع،2018).

18- الطائي مصطفى حميد ، أبو بكر خير ميلاد ، **مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها في الإعلام والعلوم السياسية**.(الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 2007).

19- الطيب مولود زايد ، **علم الإجتماع السياسي**.( ليبيا: منشورات جامعة السابع من أفريل، 2007).

20- محمد فرج أنور، **نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة**.(العراق: مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية،2007).

21- المنوفي كمال ، **مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة**.( القاهرة: 2006).

22- المغيربي محمد زاهي ، **قراءات في السياسة المقارنة: قضايا منهاجية ومداخل نظرية**. ( ليبيا: منشورات جامعة قاريونس، 1994).

23- السامرائي نبيهة صالح ، **مناهج البحث العلمي للدراسات الإنسانية: نموذج كتابة الأطروحة والدفاع عنها**.(عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع،2013).

24- عارف محمد نصر ، **إبستيمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**.( بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،2022).

25- عباش عائشة وآخرون، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الإجتماعية**.( ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي، 2019).

26- عبد الماجد حامد ، **مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية**.( القاهرة: دار النشر للجامعات،2009).

27- عبيدات محمد ، أبو نصار محمد ، مبيضين عقلة ، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**.( عمان: دار وائل للنشر،1999).

28- العساف صالح بن حمد ، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**.( السعودية: مكتبة العبيكان، 1995).

29- عرب هاني ، **مهارات التفكير والبحث العلمي**، ( د. ب. ن: د. د. ن. 2009).

30- القصبي عبد الفتاح رشاد ، **التحليل السياسي ومناهج البحث**.( القاهرة: مكتبة الآداب،2004).

31- شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الإقترابات، الأدوات**. (الجزائر: دار هومة، ط5، 2007).

32- ثابت عبد الحافظ عادل فتحي ، **النظرية السياسية المعاصرة: دراسة في النماذج والنظريات التي قدمت لفهم وتحليل عالم السياسة**، (الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع، 2007).

33- خليل عمر معن ، **مناهج البحث في علم الإجتماع**.(عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع،2004).

34- خضر أحمد إبراهيم ، **إعداد البحوث والرسائل الجامعية من الفكرة إلى الخاتمة**.(القاهرة: منشورات كلية التربية، 2013).

**ثانيا- الدوريات:**

1- براهمي محمد ،" نسبية المنهج التاريخي بين أهمية الخطوات وسلبية النتائج". مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية. م1. ع1. 2021.

2- حسين أحمد ،" مفهوم الطبقة الإجتماعية: المحددات الموضوعية والذاتية". **المجلة الإجتماعية القومية**. م5.ع2. 2013.

3- قاشي علال ،" المنهج المقارن في البحث العلمي في ميدان الدراسات القانونية". **مجلة الإستيعاب**. ع7. 2021.

| فهرس المحتويات | |
|---|---|
| مقدمة | 3-6 |
| المحور الأول: المنهجية والملائمة المنهجية | |
| أولا: تصنيف المناهج | 08 |
| ثانيا: بناء النظريات | 14 |
| المحور الثاني: مناهج علم السياسة | |
| أولا: المنهج التاريخي | 19 |
| ثانيا: المنهج الوصفي | 25 |
| ثالثا: المنهج المسحي | 31 |
| رابعا: منهج دراسة الحالة | 37 |
| خامسا: المنهج المقارن | 43 |
| سادسا: المنهج التجريبي | 49 |
| سابعا: المنهج شبه التجريبي | 55 |
| ثامنا: المنهج الإحصائي | 62 |
| المحور الثالث: الإقترابات المنهجية | |
| أولا: الإقتراب الطبقي | 68 |
| ثانيا: إقتراب النخبة | 72 |
| ثالثا: إقتراب الجماعة | 76 |
| رابعا: الإقتراب النسقي | 80 |
| خامسا: الإقتراب البنائي الوظيفي | 89 |
| سادسا: إقتراب صنع القرار | 93 |
| قائمة المراجع | 95 |
| فهرس المحتويات | 96 |